فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الأحد 29 ذو القعدة 1447هـ 17 مايو/ أيّار Sunday 17 May 2026 | العدد 6392 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

استشهاد شاب فلسطيني برصاص قوات الاحتلال في مخيم جنين

جنين/ فلسطين:
استشهد الشاب نور الدين كمال حسن فياض (34 عامًا)، أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي قرب مدخل مخيم جنين شمالي الضفة الغربية، مع استمرار العدوان المتواصل على المدينة ومخيمها.
وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية استشهاد فياض متأثرًا بإصابته برصاص الاحتلال، فيما أفادت جمعية الهلال الأحمر بأن طواقمها تعاملت مع إصابة خطيرة لشاب أصيب بالرصاص في الفخذ، وكان يعاني من توقف في التنفس والنبض.
2

رسالتنا إعادة قضية فلسطين لمركز الاهتمام العالمي

الشابي لـ «فلسطين»: أسطول الصمود يواصل الإبحار نحو غزة رغم تهديدات الاحتلال

غزة/ نور الدين صالح:
أكدت الناشطة التونسية صفاء الشابي، إحدى المشاركات في أسطول الصمود العالمي، أن المشاركين في الأسطول قرروا مواصلة المهمة باتجاه قطاع غزة بالرغم مما تعرضوا له خلال الأسابيع
4

3 شهداء ومصابون في قصف إسرائيلي متواصل ضمن خروقات «هدنة غزة»

غزة/ تامر قشطة:
استشهد ثلاثة مواطنين، وأصيب عدد آخر بجروح، مساء أمس، في قصف إسرائيلي استهدف مركبة مدنية في مدينة غزة، وآخر استهدف بوابة مركز إيواء في جباليا، في إطار الخروقات المتواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار في القطاع.
وأفادت مصادر طبية لصحيفة "فلسطين"، باستشهاد المواطن محمود عدنان أبو سيسي، إثر قصف مجموعة من المواطنين أمام بوابة مدرسة أبو حسين في شمالي قطاع غزة.
وذكرت المصادر أن شهيدين وعددًا من المصابين وصلوا إلى مستشفى الشفاء، عقب استهداف مركبة قرب برج الوحدة في شارع الشفاء غرب مدينة غزة، ما
2

دماؤه لن تذهب هدرًا

حماس تنعى القائد الحداد شهيدًا

غزة/ فلسطين:
نعت حركة المقاومة الإسلامية حماس القائد الشهيد عزّ الدين الحدّاد، القائد العام لكتائب الشهيد عزّ الدين القسَّام، مؤكدة أن دماءه لن تذهب هدرا، بل ستكون وقودا للتحرير.
وقالت الحركة في بيان صحفي أمس: "بكلّ معاني الفخر والاعتزاز، وبقلوب يعتصرها الألم ممزوجًا بالإيمان والتسليم والصبر والثبات، تنعى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى شعبنا الفلسطيني، وأمّتنا العربية والإسلامية، وأحرار العالم، القائد الكبير المجاهد الشهيد: عزّ الدين الحدّاد (أبو صهيب)، القائد العام لكتائب الشهيد عزّ الدين القسَّام، الذي ارتقى إلى ربّه شهيداً مساء الجمعة الموافق 15 أيار/ مايو 2026م، إثر جريمة اغتيال صهيونية غادرة وجبانة، استهدفته مع أفراد
2

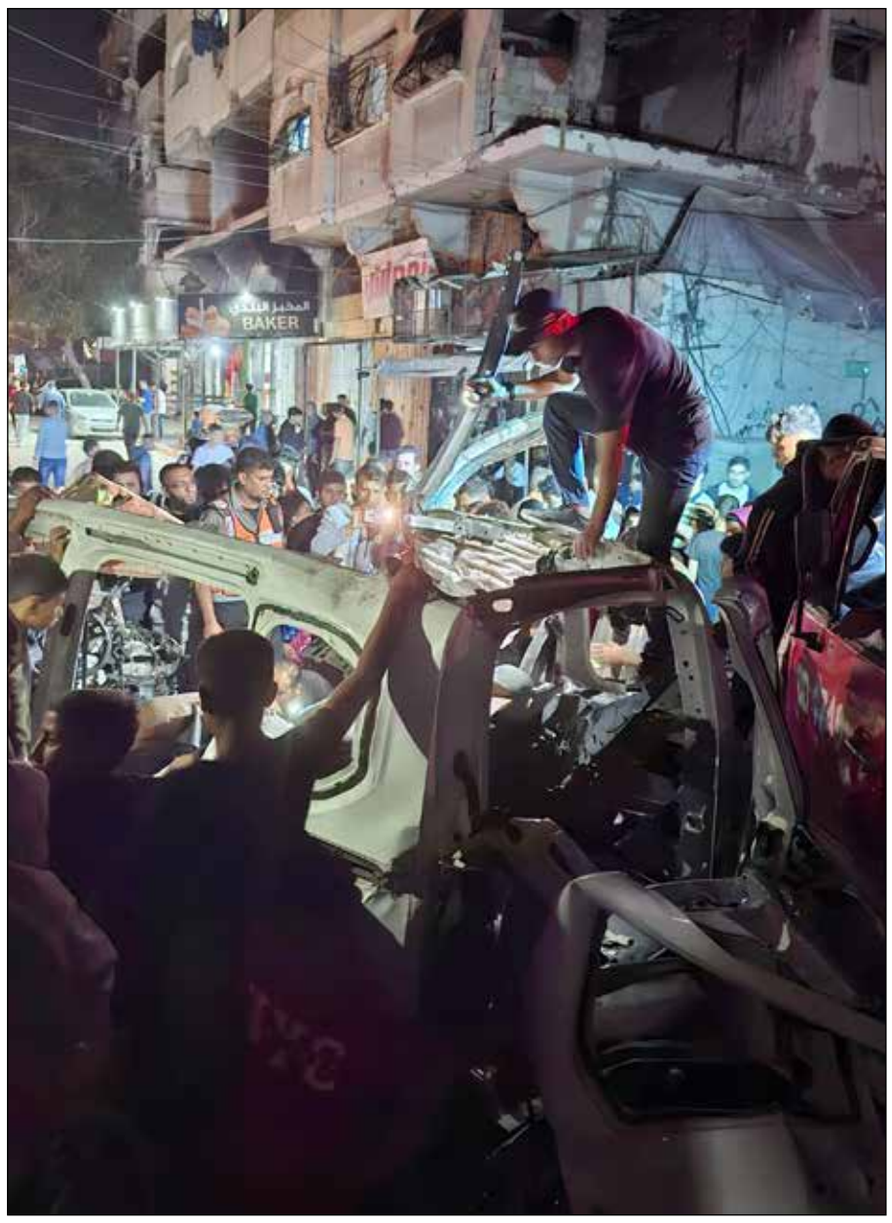

قوات الاحتلال تستهدف مركبة مدنية في شارع الشفاء بغزة أمس

مواطنون يشيعون القائد العام لكتائب القسام عز الدين الحداد وزوجته وابنته في غزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

بشجاعة قاتلت طواقم الدفاع المدني لمنع تمدد النيران

قصف عمارة «المعتز».. حريق هائل وأفراح تحولت لمآتم

غزة/ يحيى اليعقوبي:
بلحظة تغير المشهد بجوار عمارة "المعتز" الواقعة بحي الرمال وسط مدينة غزة، بعدما كانت أصوات أهازيج الفرح تنبعث من حفلي زفاف بالحارة نفسها وكان الجيران يتشاركون التهنئة مرتدين بدلا رسمية، لينقلب المشهد مع حلول مغرب
4

اغتيال عز الدين الحداد يوحد الفصائل.. إدانات واسعة تؤكد فشل سياسة الاغتيالات الإسرائيلية

غزة/ تامر قشطة:
أثار اغتيال القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام، عز الدين الحداد "أبو صهيب"، موجة واسعة من الإدانات الفلسطينية والعربية، وسط تأكيدات من الفصائل الفلسطينية وحزب الله اللبناني أن سياسة الاغتيالات الإسرائيلية لن تنجح في كسر إرادة المقاومة أو تغيير مسار المواجهة مع الاحتلال.
وشنت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أول من أمس، غارتين متتاليتين استهدفتا عمارة سكنية في حي الرمال غرب مدينة غزة، ومركبة مدنية في شارع الوحدة، ما أدى إلى استشهاد الحداد وزوجته وابنته، إلى جانب ستة فلسطينيين آخرين على الأقل، وإصابة نحو 50 شخصًا بجروح متفاوتة، في واحدة من أبرز عمليات الاغتيال التي طالت قيادة كتائب القسام
3

اغتيال "الحداد" يشعل منصات التواصل ويجدّد خطاب استمرار المقاومة

غزة/ ربيع أبو نقيرة:
أثار اغتيال الاحتلال الإسرائيلي قائد لواء غزة في كتائب الشهيد عز الدين القسام، عز الدين الحداد، موجة واسعة من التفاعل على منصات التواصل الاجتماعي، أمس، إذ عجّت الصفحات والتغريدات بعبارات الرثاء والاستذكار، واستحضار سيرة الرجل الذي يُعد أحد أبرز القادة العسكريين الذين ارتبط
3

بعد سرقة الأغنام.. أهالي «سنجل» يواجهون إرهاب المستوطنين بحملة تكافل شعبية

رام الله-غزة/ محمد أبو شحمة:
بعد الهجوم العنيف الذي شنه مستوطنون على سكان ومزارعي بلدة سنجل شمال شرق رام الله، وسرقة عشرات رؤوس الأغنام وممتلكات المواطنين، هبّ أهالي البلدة لإطلاق حملة تبرعات شعبية بهدف تعويض المزارعين عن خسائرهم والتخفيف من آثار الاعتداءات المتصاعدة.
وخلال أيام قليلة فقط، نجحت الحملة في جمع نحو 370 ألف شيقل، وسط
2

بين قيد الأسر ونبأ الحياة.. فرحة منقوصة لعائلة لؤي حلس بعد عامين من الفقد

غزة/ إبراهيم أبو شعر:
بعد أكثر من عامين من الغياب والغموض، عاد الأمل إلى منزل عائلة صفوت حلس، المعروف بـ"أبو لؤي"، بعدما تلقت العائلة خبرا قلب حالة الحزن الطويلة إلى فرحة ممزوجة بالذهول والدموع؛ إذ تبيّن أن نجلهم "لؤي" لا يزال على قيد الحياة داخل معتقل "عوفر" الإسرائيلي، بعد أن كانت العائلة تعتقد طوال تلك المدة أنه
7

غزة تنام تحت الأنقاض.. منازل متصدعة تتحول إلى "مصائد موت"

غزة/ عبد الله التركماني:
في كل ليلة يخلد فيها سكان غزة إلى النوم، ينام آلاف منهم تحت أسقف متصدعة وجدران متآكلة، لا يعلمون إن كانوا سيستيقظون على ضوء الصباح أو تحت ركام منازلهم. فبعد عامين من الحرب الإسرائيلية المدمرة التي بدأت في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، تحولت آلاف البيوت المتضررة جزئيا إلى قنابل موقوتة تهدد حياة قاطنيها، في ظل استمرار منع دولة الاحتلال إدخال المعدات الثقيلة اللازمة لإزالة الركام أو ترميم المباني الخطرة، إضافة إلى منع إدخال المساكن المتنقلة والكرفانات التي يمكن أن تشكل بديلا مؤقتا للنازحين.
وخلال عامين من الحرب، تعرض قطاع
5

الظهر 12:39 | العصر 4:18 | المغرب 7:36 | العشاء 9:03 | فجر غد 4:01 | الشروق 5:44
القدس 31:16 | رام الله 31:17 | يافا 30:18 | غزة 32:19 | الناصرة 33:19
دولار أمريكي= 2.90 شيقل | دينار أردني= 4.10 شيقل

3 شهداء ومصابون في قصف إسرائيلي متواصل ضمن خروقات «هدنة غزة»

غزة/ تامر قشطة:

استشهد ثلاثة مواطنين، وأصيب عدد آخر بجروح، مساء أمس، في قصف إسرائيلي استهدف مركبة مدنية في مدينة غزة، وآخر استهدف بوابة مركز إيواء في جباليا، في إطار الخروقات المتواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار في القطاع.

وأفادت مصادر طبية لصحيفة "فلسطين"، باستشهاد المواطن محمود عدنان أبو سيسي، إثر قصف مجموعة من المواطنين أمام بوابة مدرسة أبو حسين في شمالي قطاع غزة.

وذكرت المصادر أن شهيدين وعددًا من المصابين وصلوا إلى مستشفى الشفاء، عقب استهداف مركبة قرب برج الوحدة في شارع الشفاء غرب مدينة غزة، ما تسبب بحالة من الهلع في المكان.

وفي سياق متصل، أصيب عدد من المواطنين صباح أمس، من جراء غارة نفذتها طائرة مسيّرة إسرائيلية استهدفت منطقة جباليا البلد شمالي القطاع، ضمن سلسلة خروقات متكررة للهدنة الموقعة في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025.

وفي حصيلة موازية، أعلنت وزارة الصحة في غزة وصول 13 شهيدًا و57 مصابًا إلى مستشفيات القطاع خلال الـ48 ساعة الماضية، بينهم شهيد متأثرا بجراحه السابقة.

وأشارت الوزارة، إلى أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات، مع عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن انتشالهم حتى اللحظة.

وبيّنت أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ بدء وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر/تشرين الأول الماضي ارتفعت إلى 870 شهيدًا و2,543 مصابًا، إضافة إلى انتشال 771 جثمانًا.

كما لفتت الصحة إلى تسجيل وفاة مواطن نتيجة انهيار مبنى متضرر، ما يرفع عدد ضحايا انهيارات المباني إلى 30 حالة منذ بدء الحرب.

وأضافت أن الحصيلة التراكمية للعدوان الإسرائيلي المستمر منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 ارتفعت إلى 72,757 شهيدًا و172,645 مصابًا، مع استمرار القصف وتدهور الأوضاع الإنسانية في القطاع.

الأمم المتحدة تندد بهجوم المستوطنين على مسجد في الضفة الغربية المحتلة

نيويورك/ وكالات:

ندّد نائب المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، راميز ألاكباروف، بالهجوم الذي استهدف مسجدًا ومركبات في إحدى قرى الضفة الغربية المحتلة، الذي نُفّذ عبر إضرام النار عمدًا. وقال ألاكباروف في تصريح صحفي أمس، إن "الاعتداءات على المواقع الدينية والممتلكات المدنية غير مقبولة، وتقوّض الاستقرار وكرامة الإنسان وحرية العبادة". وأضاف أن وتيرة العنف في الضفة الغربية تشهد تصاعدًا من قبل المستوطنين الإسرائيليين.

ودعا المسؤول الأممي إلى فتح تحقيق فوري وشفاف، ومحاسبة جميع المتورطين، مؤكدًا أن "هذه الهجمات يجب أن تتوقف".

وأحرق مستوطنون مسلحون، فجر أمس الجمعة، مسجدا ومركبتين، وخطّوا شعارات عنصرية على جدران منازل الفلسطينيين في قرية "جبيبا" شمال غرب مدينة رام الله.

استشهاد شاب فلسطيني برصاص قوات الاحتلال في مخيم جنين

جنين/ فلسطين:

استشهد الشاب نور الدين كمال حسن فياض (34 عامًا)، أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي قرب مدخل مخيم جنين شمالي الضفة الغربية، مع استمرار العدوان المتواصل على المدينة ومخيمها.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية استشهاد فياض متأثرًا بإصابته برصاص الاحتلال، فيما أفادت جمعية الهلال الأحمر بأن طواقمها تعاملت مع إصابة خطيرة لشاب أصيب بالرصاص في الفخذ، وكان يعاني من توقف في التنفس والنبض.

وذكرت مصادر محلية أن الشهيد، وهو من سكان حي واد برقين، حاول دخول مخيم جنين قبل أن يطلق جنود الاحتلال النار باتجاهه، بالتزامن مع إطلاق قنابل إنارة في سماء المخيم.

وفي وقت لاحق، شيّع أهالي جنين جثمان الشهيد من مستشفى جنين الحكومي إلى منزل عائلته، قبل أداء صلاة الجنازة عليه ومواراته الثرى.

وخلال التشييع، اقتحمت قوات الاحتلال منزل عائلة الشهيد وفتشته، كما اعتدت على ذويه وتمركزت قرب المسجد أثناء الصلاة على جثمانه.

وتشهد مدن وبلدات الضفة الغربية اقتحامات إسرائيلية متكررة تتخللها مداهمات واعتقالات وقتل للفلسطينيين، بالتزامن مع تصاعد العدوان منذ بدء الحرب على قطاع غزة في تشرين الأول/أكتوبر 2023.

وخلفت اعتداءات الجيش الإسرائيلي والمستوطنين منذ ذلك التاريخ عن استشهاد ألف و 155 فلسطينيا، وإصابة نحو 11 ألفا و750 آخرين، إضافة إلى اعتقال قرابة تسعة آلاف و 600 آخرين، وفق معطيات فلسطينية رسمية.

بعد سرقة الأغنام.. أهالي "سنجل" يواجهون إرهاب المستوطنين بحملة تكافل شعبية

رام الله-غزة/ محمد أبو شحمة:

بعد الهجوم العنيف الذي شنه مستوطنون على سكان ومزارعي بلدة سنجل شمال شرق رام الله، وسرقة عشرات رؤوس الأغنام وممتلكات المواطنين، هبّ أهالي البلدة لإطلاق حملة تبرعات شعبية بهدف تعويض المزارعين عن خسائرهم والتخفيف من آثار الاعتداءات المتصاعدة.

وخلال أيام قليلة فقط، نجحت الحملة في جمع نحو 370 ألف شيقل، وسط مشاركة شعبية واسعة من مختلف المناطق الفلسطينية، بما في ذلك قطاع غزة، حيث تبرعت إحدى المواطنات بمبلغ مالي رغم الظروف الإنسانية القاسية التي يعيشها القطاع.

وشكّلت الحملة ردًا شعبيًا مباشرًا على اعتداءات المستوطنين وما رافقها من استعراض واستهداف متعمد لأرزاق المواطنين، لا سيما أن الحملة شهدت مساهمات من عاطلين عن العمل ومواطنين بسطاء، في مشهد يعكس حجم التضامن الشعبي ورفض إرهاب المستوطنين.

وكان مستوطنون مسلحون قد هاجموا، الأربعاء، بلدة سنجل وقرية جلجليا شمال رام الله، واعتدوا على الرعاة وسرقوا أغنامهم، تحت حماية كاملة من جيش الاحتلال.

واقتحم المستوطنون منازل المواطنين غرب بلدة سنجل، ولاحقوا رعاة الأغنام وسرقوا مواشيهم، في حين تصدى الأهالي للهجوم، دون الإبلاغ عن إصابات.

بدوره، أكد محمد عارف، من بلدة سنجل، أن الحملة جاءت عقب الخسائر الكبيرة التي لحقت بالمزارعين، وشعورهم بأنهم تُركوا وحدهم دون أي احتضان أو دعم رسمي، ما دفع الأهالي إلى التحرك لإطلاق حملة تبرعات "واضحة وشفافة ونزيهة" لتعويض المتضررين.

وقال عارف لصحيفة "فلسطين": "لم نتوقع هذا النجاح أو حجم التفاعل مع الحملة، لكن بعد ساعات فقط من إطلاقها فوجئنا بمئات المتبرعين من مختلف المناطق الفلسطينية، خاصة من قطاع غزة".

وأضاف: "الحملة كانت موثقة ومباشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتفاعل معها كان كبيرًا جدًا، ونتمنى أن تكون بداية لمبادرات مماثلة في القرى والبلدات التي تتعرض لهجمات المستوطنين، من أجل دعم المواطنين وتعويضهم".

وأوضح أن الحملة جاءت بعد سرقة المستوطنين لعشرات رؤوس الأغنام من مزارعي البلدة، وإصرار الأهالي على عدم ترك المتضررين يواجهون وحدهم الخسائر الاقتصادية الناتجة عن اعتداءات المستوطنين.

وأشار إلى أن الحملة تعكس حجم التكافل الاجتماعي بين الفلسطينيين، ووقوفهم إلى جانب أبناء شعبهم في ظل الهجمة المتواصلة التي تتعرض لها البلدة.

من جهته، أكد الناشط في بلدة سنجل أحمد عصفور، أن هجمات المستوطنين شهدت تصعيدًا غير مسبوق خلال الفترة الأخيرة، وانتقلت من الاقتحامات والاعتداءات إلى سرقة ممتلكات المواطنين وتخريبها بشكل مباشر بهدف إلحاق أكبر قدر من الخسائر.

وقال عصفور لـ"فلسطين": "خلال الأيام الماضية، سرق المستوطنون أكثر من 70 رأسًا من الأغنام تعود لعائلات في بلدة سنجل، ما خلّف حسرة كبيرة لدى أصحابها، لذلك هبّ الأهالي لتعويضهم والوقوف إلى جانبهم، وهو ما نجحت الحملة في تحقيقه".

وأضاف أن تصاعد هجمات المستوطنين يتطلب تحركًا شعبيًا أوسع، وخطوات عملية تسهم في التصدي لهذه الاعتداءات ووضع حد لها.

دماؤه لن تذهب هدرًا

حماس تنعى القائد الحداد شهيدًا

غزة/ فلسطين:

نعت حركة المقاومة الإسلامية حماس القائد الشهيد عزّ الدين الحدّاد، القائد العام لكتائب الشهيد عزّ الدين القسَّام، مؤكدة أن دماءه لن تذهب هدرا، بل ستكون وقودا للتحرير.

وقالت الحركة في بيان صحفي أمس: "بكلّ معاني الفخر والاعتزاز، وبقلوب يعتصرها الألم ممزوجاً بالإيمان والتسليم والصبر والثبات، تنعى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى شعبنا الفلسطيني، وأمّتنا العربية والإسلامية، وأحرار العالم، القائد الكبير المجاهد الشهيد: عزّ الدين الحدّاد (أبو صهيب)، القائد العام لكتائب الشهيد عزّ الدين القسَّام، الذي ارتقى إلى ربّه شهيداً مساء الجمعة الموافق 15 أيار/ مايو 2026م، إثر جريمة اغتيال صهيونية غادرة وجبانة، استهدفته مع أفراد من عائلته وعدد من المدنيين الآمنين في قطاع غزَّة، ما أدى إلى استشهاده مع زوجته أم صهيب، وابنته نور، وعدد من المواطنين الأبرياء، بعد مسيرة جهادية حافلة بالعطاء والتضحية والإعداد والرباط، ظلّ خلالها ثابتاً في ميادين المواجهة، مقبلاً غير مدبر، ومدافعاً عن شعبه وأرضه ومقدساته حتى اللحظات الأخيرة".

وأضافت: "لقد مثّل القائد الشهيد أبو صهيب نموذجاً فذاً للقائد المجاهد الصلب، الذي أفنى عمره في ميادين المقاومة والإعداد ومقارعة الاحتلال، وكان أحد أعمدة مشروع المقاومة في قطاع غزَّة، ومنارةً للمجاهدين، وسداً منيعاً في وجه محاولات تصفية القضية الفلسطينية وكسر إرادة شعبنا. وقد شكّلت قيادته الحكيمة، وتوجيهاته الميدانية، وإدارته لمعركة المواجهة مع الاحتلال، ولا سيما خلال معركة طوفان الأقصى، مصدر إلهام لأبطال القسَّام، وبأساً شديداً على العدو وجيشه".

وأوضحت أن "القائد الشهيد أبو صهيب ارتقى بعد أن قدّم خلال معركة طوفان الأقصى فلذتي كبده المجاهدين صهيب ومؤمن، وصهره المجاهد محمود أبو حصيرة شهداء على طريق القدس والتحرير، ليلتحق بهم شهيداً ثابتاً صابراً محتسباً، في صورة تجسد عظمة التضحيات التي يقدمها قادة المقاومة وعائلاتهم في سبيل فلسطين ومقدساتها".

وتابعت: "إنّ جريمة اغتيال القائد الشهيد عزّ الدين الحدّاد، وما يواصل الاحتلال ارتكابه من جرائم بحق شعبنا في قطاع غزَّة منذ سريان اتفاق وقف إطلاق النار، تؤكد مجدداً الطبيعة الإجرامية والفاشية لهذا الكيان الإرهابي، واستهتاره بكل القوانين والمواثيق الدولية، ومحاولاته الفاشلة لفرض وقائع سياسية وميدانية عجز عن تحقيقها بالقوة، عبر سياسة القتل والإرهاب والضغط على قيادة المقاومة والتأثير على مواقفها السياسية، وكسر إرادة شعبنا وصموده وثباته على أرضه".

وأكدت الحركة على أن "هذه الجريمة، بكل أبعادها وتوقيتها، تضع المجتمع الدولي، والدول الوسيطة والضامنة للاتفاق على وجه الخصوص، أمام مسؤولياتهم السياسية والقانونية والإنسانية والأخلاقية، للتحرك الفوري والجاد من أجل إلزام حكومة الاحتلال بالتقيد الكامل ببنود الاتفاق، ووقف جرائمها وعدوانها المستمر بحق المدنيين الأبرياء. كما أن استمرار الصمت الدولي، وعدم ممارسة ضغط حقيقي على مجرم الحرب نتنياهو، هتلر العصر، المطلوب للعدالة الدولية، شجّعا الاحتلال على التمادي في نهجه الدموي وعدوانه المتواصل على شعبنا".

وشددت حماس على أن "دماءه الزكية، ودماء سائر الشهداء القادة والمجاهدين، لن تذهب هدراً، بل ستبقى وقوداً لمعركة التحرير، ونوراً يضيء طريق المقاومة نحو القدس والأقصى، وأن مسيرة الجهاد والمقاومة ستظل متواصلة، أكثر قوة وصلابة وإصراراً، ولن تفلح جرائم الاغتيال والإرهاب في كسر إرادة شعبنا أو ثنيه عن التمسك بحقوقه وثوابته الوطنية".

ودعت الحركة "أبناء شعبنا الفلسطيني إلى مزيد من التلاحم والوحدة والصمود، وإفشال كل مخططات الاحتلال الرامية إلى النيل من وحدة شعبنا ومقاومته"، وأكدت أن "شعبنا، الذي قدّم هذه القوافل المباركة من الشهداء القادة، قادر بإذن الله على مواصلة طريق التحرير حتى دحر الاحتلال وانتزاع حقوقنا الوطنية كاملة".

وأضافت: "لقد ختم القائد الشهيد أبو صهيب مسيرته المباركة بالشهادة، ليبقى رمزاً للعطاء والثبات والوفاء لفلسطين والقدس والأقصى والأسرى، ولتبقى سيرته مدرسةً للأجيال في التضحية والتمسك بالحقوق والثوابت".

حماس: جولة ثانية لانتخاب رئيس للحركة

غزة/ فلسطين:

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، أن جولة انتخابية ثانية ستجريها الحركة لاختيار رئيس لها.

وقالت حماس في بيان صحفي مقتضب، إنها أجرت جولةً انتخابيةً لاختيار رئيس للحركة، ولم تُحسم النتيجة من الجولة الأولى، وبناءً عليه ستُجرى جولة ثانية في وقت لاحق، وفق لوائح الحركة وأنظمتها.

لن نوفر غطاءً لمن يعبث بأمن المجتمع

"عشائر غزة": المتعاونون مع الاحتلال خارج الصف الوطني

غزة/ فلسطين:

أكد "التجمع الوطني للقبائل والعشائر والعائلات الفلسطينية" أن كل من ينخرط في عصابات متعاونة مع الاحتلال الإسرائيلي، أو يستهدف أمن المواطنين، أو يمارس الابتزاز بحق أبناء الشعب الفلسطيني، أو يعبث بالمقدرات العامة، يُعد خارجاً عن الصف الوطني والعشائري.

جاء ذلك خلال المؤتمر الوطني الأول الذي عُقد، أمس، في منطقة المواصي جنوبي قطاع غزة تحت عنوان "عشائرنا فخرنا"، برعاية التجمع الوطني للقبائل والعشائر والعائلات الفلسطينية، وبمشاركة واسعة من الوجهاء والمخاتير وممثلي القوى الوطنية والإسلامية ومؤسسات المجتمع المدني ورجال الإصلاح، إلى جانب شخصيات وطنية واعتبارية، في مشهد عكس حضور العشائر بصفتها أحد مكونات التماسك المجتمعي وتعزيز السلم الأهلي.

وأعلن التجمع دعمه لتطبيق القانون ومساندة الجهات المختصة في ملاحقة كل من يثبت تورطه في أعمال مشبوهة، مؤكداً أن أي عائلة فلسطينية لن تكون ملزمة بالدفاع عمّن "خان شعبه واعتدى على أمن مجتمعه".

وقال رئيس التجمع في محافظة خانيونس الشيخ طارق الأسطل، إن القبائل والعشائر تمثل ركيزة أصيلة في المجتمع الفلسطيني، وتتحمل مسؤولية وطنية وأخلاقية في حماية النسيج المجتمعي وتعزيز الاستقرار الداخلي.

وأوضح الأسطل أن العلاقة بين العشائر والمؤسسات الرسمية تقوم على التكامل والتعاون، بما يشمل الشرطة والبلديات والمؤسسات المدنية، بما يخدم المواطنين ويعزز سيادة القانون.

وشدد على أن العشائر تشكل سنداً للنظام العام، وتؤدي دوراً محورياً في مواجهة الفوضى والانقسام، مؤكداً رفضها الكامل لأي شكل من أشكال التعاون مع الاحتلال، وتمسكها بالثوابت الوطنية ووحدة الصف، ودعم صمود المواطنين في ظل الظروف الراهنة.

وفي مداخلة ممثل القوى الوطنية والإسلامية محمد جمال صوالي، جرى التأكيد على الدور الحيوي الذي تقوم به لجان الإصلاح والوجهاء في احتواء النزاعات المجتمعية وتعزيز السلم الأهلي، مشيراً إلى دعم القوى الوطنية لكل المبادرات التي تعزز التماسك المجتمعي ووحدة الصف الفلسطيني.

من جهته، أوضح العميد أبو خالد أبو شمالة أن الأجهزة الشرطية تواصل عملها الميداني بالتنسيق مع الوجهاء ولجان الإصلاح، بهدف حفظ الأمن وضبط الحالة العامة وتعزيز الأمن المجتمعي، مؤكداً أن الأجهزة الأمنية ستتعامل بحزم مع أي محاولات للإخلال بالنظام.

وفي السياق ذاته، أشار المتحدث باسم بلديات محافظة خانيونس الدكتور علاء الدين البطة إلى التحديات الكبيرة التي تواجهها البلديات نتيجة تضرر البنية التحتية، مؤكداً استمرارها في تقديم الخدمات رغم محدودية الإمكانات، بالتعاون مع لجان الأحياء والمؤسسات المجتمعية.

بدوره، أكد ممثل مؤسسات المجتمع المدني الدكتور رياض أبو زناد أن المرحلة الحالية تتطلب أعلى درجات التعاون والتكافل، للتخفيف من الأعباء الإنسانية والاقتصادية وتعزيز صمود المواطنين في ظل الظروف المعيشية الصعبة.

وشهد المؤتمر مداخلات متعددة شددت على ضرورة توحيد الجهود وتعزيز الشراكة المجتمعية، والعمل بروح المسؤولية للحفاظ على الأمن المجتمعي ونبذ مظاهر الفوضى والانقسام.

وفي ختام المؤتمر، تلا الدكتور أبو بلال العكلوك البيان الختامي، الذي أكد وحدة القبائل والعشائر في مواجهة ظاهرة العمالة ورفض التعاون مع الاحتلال، مشدداً على أن العشائر ستبقى حاضنة للمشروع الوطني ورافعة لحماية النسيج المجتمعي.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث

مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء

1700900800
2885990

00970597308096

WWW.FELESTEEN.PS

بريد عام
info@felesteen.ps
أخبار
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأحد 29 ذو القعدة 1447هـ 17 مايو/ أيّار
Sunday 17 May 2026
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

اغتيال عز الدين الحداد يوحد الفصائل.. إدانات واسعة تؤكد فشل سياسة الاغتيالات الإسرائيلية

غزة/ تامر قشطة:

أثار اغتيال القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام، عز الدين الحداد "أبو صهيب"، موجة واسعة من الإدانات الفلسطينية والعربية، وسط تأكيدات من الفصائل الفلسطينية وحزب الله اللبناني أن سياسة الاغتيالات الإسرائيلية لن تنجح في كسر إرادة المقاومة أو تغيير مسار المواجهة مع الاحتلال.

وشنت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أول من أمس، غارتين متتاليتين استهدفتا عمارة سكنية في حي الرمال غرب مدينة غزة، ومركبة مدنية في شارع الوحدة، ما أدى إلى استشهاد الحداد وزوجته وابنته، إلى جانب ستة فلسطينيين آخرين على الأقل، وإصابة نحو 50 شخصًا بجروح متفاوتة، في واحدة من أبرز عمليات الاغتيال التي طالت قيادة كتائب القسام منذ بدء الحرب على قطاع غزة.

ووصف حزب الله اللبناني عملية الاغتيال بأنها "جريمة بشعة" وانتهاك صارخ لاتفاقات وقف إطلاق النار، معتبرًا أن استهداف الحداد وعائلته ومدنيين آخرين يكشف "مدى استخفاف الاحتلال بكل العهود والمواثيق، وأن تعطشه لسفك الدماء هو الحاكم في سلوكه وتصرفاته".

وأكد الحزب، في بيان رسمي، أن "كل المفاوضات والاتفاقات التي يوقعها الاحتلال ليست إلا مضيعة للوقت"، مشددًا على أن اغتيال القادة لن يضعف حركة حماس، بل سيزيدها "قدرة وحضورًا وإصرارًا على الصمود والمواجهة".

من جهتها، نعت حركة المقاومة الإسلامية حماس قائد جناحها العسكري، مؤكدة أن الحداد استشهد "بعد رحلة طويلة من الجهاد والمقارعة للاحتلال"، فيما وصفه الناطق باسم الحركة حازم قاسم بأنه "جبل من جبال فلسطين"، مشددًا على أن مسيرته العسكرية شكّلت علامة فارقة في تاريخ المقاومة الفلسطينية.

ويُعد الحداد من أبرز القادة العسكريين في كتائب القسام، إذ انضم إلى حركة حماس منذ تأسيسها عام 1987، وتدرج في مواقعها التنظيمية والعسكرية حتى تولى قيادة لواء غزة خلفًا للقائد الشهيد محمد الضيف. كما لاحقته أجهزة الاحتلال لسنوات طويلة وأطلقت عليه لقب "الشبح" بسبب سريته العالية ونجاته من عدة محاولات اغتيال سابقة.

بدورها، اعتبرت حركة الجهاد الإسلامي أن اغتيال الحداد يمثل "خرقًا فاضحًا لاتفاق وقف إطلاق النار"، مؤكدة أن العملية تأتي في سياق "استثمار الاحتلال في الدماء ومحاولته فرض وقائع أمنية وميدانية جديدة".

وقالت الحركة إن "إعلان مجرمي الحرب في حكومة الاحتلال استمرار ملاحقة أبطال طوفان الأقصى هو تنكر سافر لكل الاتفاقات وإهانة لجهود الوسطاء"، مضيفة أن الشعب الفلسطيني "أكثر تمسكًا بالمقاومة رغم سياسة الاغتيالات".

أما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فرأت أن الحداد كان "ركيزة أساسية للعمل العسكري الوطني المشترك"، مؤكدة أن الاحتلال فشل على مدار سنوات في الوصول إلى "شبح القسام" الذي لعب دورًا بارزًا في إدارة المعارك الميدانية، خاصة خلال معركة "طوفان الأقصى".

وقالت الجبهة إن سياسة الاغتيالات التي ينتهجها رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو تهدف إلى "انتزاع صورة نصر وهمية"، لكنها لن تحقق أهدافها، مضيفة أن المقاومة الفلسطينية "تخرج من تحت الركام أكثر قوة وصلابة".

كما أكدت حركة المجاهدين الفلسطينية أن "الاغتيالات الجبانة لن تفتّ في عضد المجاهدين ولن تكسر إرادة المقاومة"، فيما شددت حركة فتح الانتفاضة على أن دماء القادة الشهداء "ستبقى منارة للأجيال القادمة وزادًا للمقاومين في مواجهة الاحتلال".

ونعت حركة المقاومة الشعبية، وألوية الناصر صلاح الدين، القائد الحداد، مؤكدة أن "دماءه ستكون لعنة تطارد الاحتلال"، فيما قالت قوات الشهيد عمر القاسم، الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية، إن اغتياله يمثل "خرقًا فاضحًا لاتفاق وقف إطلاق النار"، مؤكدة أن العملية "ستزيد الشعب الفلسطيني تمسكًا بخيار المقاومة".

وفي السياق ذاته، شددت حركة الأحرار الفلسطينية على أن الحداد "ارتقى مدافعًا عن أرضه وشعبه"، مؤكدة أن استهداف القادة لن ينجح في كسر إرادة الفلسطينيين أو دفعهم للتراجع عن حقوقهم الوطنية.

وشيّع آلاف الفلسطينيين، أمس، جثمان الحداد وزوجته وابنته في مدينة غزة، وسط هتافات تؤكد التمسك بخيار المقاومة، فيما رأى مراقبون أن حجم التفاعل الشعبي والفصائلي مع عملية الاغتيال يعكس مكانة الحداد داخل البنية العسكرية للمقاومة الفلسطينية.

ويأتي اغتيال الحداد في ظل تصعيد إسرائيلي متواصل، رغم اتفاق وقف إطلاق النار، وسط تحذيرات فلسطينية من أن استمرار سياسة الاغتيالات واستهداف القيادات الميدانية قد يدفع نحو مزيد من التوتر والتصعيد في قطاع غزة والمنطقة بأسرها.

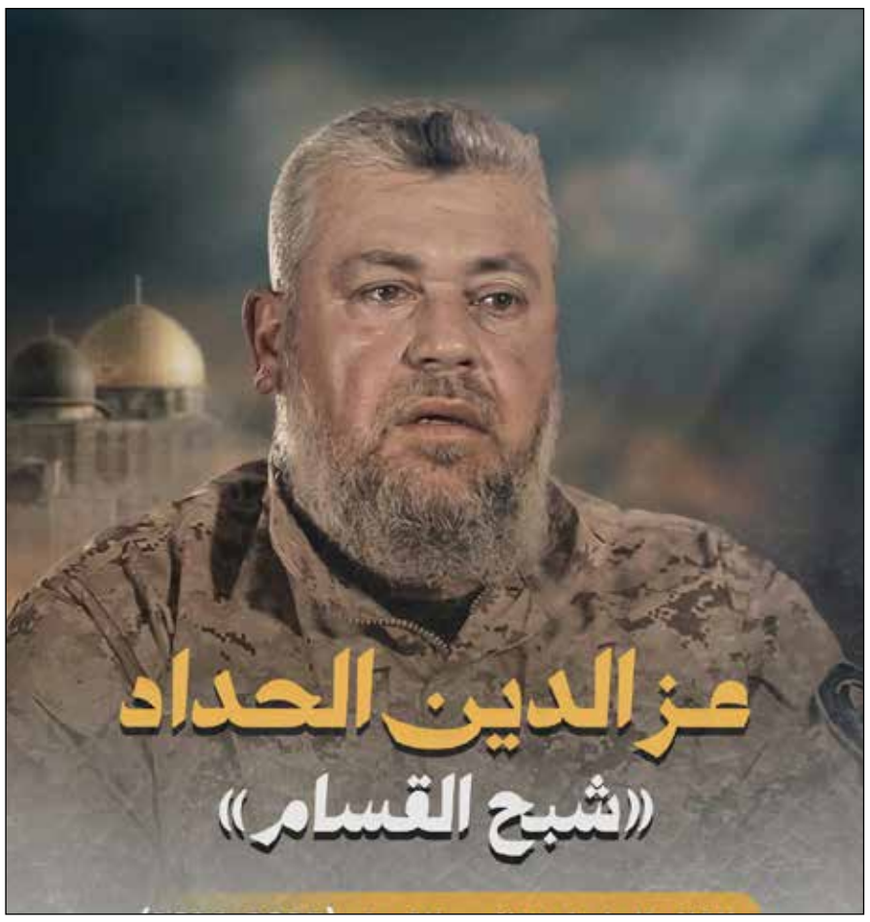

اغتيال "الحداد" يشعل منصات التواصل ويجدّد خطاب استمرار المقاومة

غزة/ ربيع أبو نقيرة:

أثار اغتيال الاحتلال الإسرائيلي قائد لواء غزة في كتائب الشهيد عز الدين القسام، عز الدين الحداد، موجة واسعة من التفاعل على منصات التواصل الاجتماعي، أمس، إذ عجّت الصفحات والتغريدات بعبارات الرثاء والاستذكار، واستحضار سيرة الرجل الذي يُعد أحد أبرز القادة العسكريين الذين ارتبط اسمهم بتاريخ العمل المقاوم في قطاع غزة خلال العقود الأخيرة.

وتنوّعت تعليقات المؤثرين والمغردين بين الحديث عن رمزية الحداد العسكرية، والتأكيد على استمرار نهج المقاومة رغم الاغتيالات المتلاحقة، إلى جانب استحضار تضحيات القادة وعائلاتهم خلال الحرب المستمرة على قطاع غزة.

الكاتب والباحث د. علي أبو رزق رأى أن الاحتلال الإسرائيلي يسعى من خلال سياسة الاغتيالات إلى "إنهاء حقبة هامة وعزيزة من تاريخ الشعب الفلسطيني"، في إشارة إلى جيل القادة الذين قادوا الانتفاضتين الأولى والثانية، وأسهموا في تطوير العمل العسكري من مجموعات صغيرة إلى تشكيلات منظمة.

وأشار أبو رزق إلى أن هذه الحرب شهدت خسارة أسماء وصفها بـ"الثقيلة والوازنة"، مؤكداً أن "سقوط الرجال لا يعني سقوط الراية"، وأن المشروع المقاوم تاريخياً استطاع تجاوز اغتيال قيادات بارزة على مدار عقود، عبر انتقال الراية إلى جيل جديد من المقاتلين.

أما الأكاديمي والكاتب د. محمد المدهون فقد قدّم صورة شخصية وإنسانية للحداد، واصفاً إياه بأنه "رجل من طراز فريد"، و"فدائي الميدان" الذي بقي حاضراً في مواقع المواجهة رغم الملاحقة والاستهداف.

وفي منشور مطوّل، استعاد المدهون جانباً من العلاقة التي جمعت الحداد بعدد من قادة المقاومة، مشيراً إلى ما وصفه بحالة "الحرص والانتماء" التي جمعتهم ضمن مشروع التحرير، مضيفاً أن الحداد كان يُعرف بين الناس بلقب "أبو البسكليت"، وأنه بقي حاضراً في الميدان حتى اللحظات الأخيرة.

بدوره، كتب الناشط طارق أبا الخطاب كلمات وداع حملت طابعاً دينياً وعاطفياً، مؤكداً أن رحيل الحداد "لن يعني نهاية المعركة"، وأن الأجيال القادمة ستواصل الطريق ذاته. وقال في تغريدته إن "طوفان الأجيال قادم لا محالة"، في إشارة إلى استمرار حالة المقاومة رغم الخسائر.

الصحفي والكاتب محمد خيال ركّز في منشوره على ما وصفه بـ"أيقونية" الحداد، في مواجهة حملات التشويه التي تستهدف رموز المقاومة، مستعرضاً حجم التضحيات التي قدّمها الرجل وعائلته خلال الحرب.

وأشار خيال إلى أن الحداد فقد اثنين من أبنائه المقاومين، إضافة إلى زوجَي ابنتيه، قبل أن يرتقي هو نفسه مع زوجته وابنته الصغيرة، معتبراً أن هذه النماذج "تقدّم نفسها بوصفها نماذج عالمية في النضال والكفاح".

كما استحضر خيال أسماء عدد من القادة الذين فقدوا أبناءهم وأفراداً من عائلاتهم خلال الحرب، كمحمد شبانة وخليل الحية وعائلة السنوار، معتبراً أن ذلك يعكس حجم التضحيات التي قدمتها القيادات السياسية والعسكرية.

من جانبه، تناول الكاتب والمحلل السياسي د. إياد القرا المسألة من زاوية عسكرية وتنظيمية، معتبراً أن حركة حماس تنظر إلى خسارة القيادات باعتبارها "جزءاً من معادلة الحرب الطويلة".

وقال القرا، في تعليق مصوّر نشره عبر فيسبوك، أمس، إن الحركة تعاملت خلال الحرب مع اغتيال ما وصفه بـ"ثلثي المجلس العسكري"، إضافة إلى قادة ألوية وشخصيات تاريخية، موضحاً أن البنية التنظيمية للحركة اعتمدت على انتقال القيادة إلى المستويات التالية بصورة متواصلة.

وأضاف أن "الحرب الطويلة أعطت شكلاً من أشكال التمرّس على التعامل مع الاغتيالات"، مشيراً إلى أن تاريخ حركات المقاومة الفلسطينية شهد اغتيال قادة بارزين، بدءاً من الشيخ أحمد ياسين مروراً بـ عبد العزيز الرنتيسي، ووصولاً إلى القادة إسماعيل هنية ويحيى السنوار الذين اغتالهم الاحتلال خلال الحرب الحالية.

وفي السياق ذاته، نشر صاحب حساب "يوميات أبو سمير" تدوينة مطوّلة حملت طابعاً دينياً، أشاد فيها بما وصفه بـ"صمود المقاتلين وتضحياتهم"، معتبراً أنهم "قاتلوا لعام كامل رغم الحصار والاستهداف"، وأنهم "قدّموا المال والأهل والأرض" في سبيل قضيتهم.

وتحوّلت منصات التواصل عقب الإعلان عن اغتيال الحداد إلى مساحة واسعة لاستذكار القادة الذين اغتالهم الاحتلال الإسرائيلي خلال الحرب، وسط تداول صور ومقاطع قديمة، ورسائل تؤكد استمرار النهج المقاوم رغم حجم الخسائر البشرية والعسكرية.

ويرى مراقبون أن حجم التفاعل مع خبر اغتيال الحداد يعكس المكانة التي شغلها داخل المشهد العسكري الفلسطيني، بوصفه واحداً من أبرز القادة الذين ارتبطت أسماؤهم بتاريخ المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة على مدار سنوات طويلة.

د. فايز أبو شمالة

على العدو الإسرائيلي أن يقلق

تواصل العدوان الإسرائيلي على أهل غزة، وتواصل الاغتيالات لرجال المقاومة، وتواصل قصف المدنيين، وقتل العائلات، وتواصل إغلاق المعابر، وتقنين دخول المساعدات، وتواصل احتلال 60% من غزة، وتواصل الزحف على ما تبقى من أرض غزة، كل ذلك عدوان إسرائيلي يفرض على الشعب الفلسطيني الصبر والصمود، ولكنه يفرض على قيادات المقاومة أن تعاود التفكير بالتزامها باتفاقية وقف إطلاق النار، التي أطلقت بموجبها سراح الجنود الإسرائيليين الأسرى، في الوقت الذي نكص الصهاينة عن توقيعهم على الاتفاقية، وخذلوا كل أولئك الذين كانوا شهوداً على اتفاقية وقف إطلاق النار.

قد يقول البعض: وماذا بمقدور المقاومة الفلسطينية أن تعمل في وجود الحصار، وإغلاق الحدود، ومحاصرة البحر والبر، وتدمير الكثير من مقدرات المقاومة؟

وهل غزة مستعدة وجاهزة وقادرة على تحمل عدوان إسرائيلي جديد، قد يدمر ما ظل من ممتلكات لأهل غزة، ويقتل ويجرح من بقي منهم على قيد الحياة؟

في تقديري واجتهادي إن العدو الإسرائيلي الذي يتحكم بحياة الناس في غزة، بعد أن حشرهم في زجاجة، وراح يقطر عليهم الطعام والشراب، وتركهم نازحين في الخيام، بلا وقاية من الأمراض، وبلا حماية من الأنواء، في تقديري أن العدو الإسرائيلي في وضع مريح جداً، يضغط على أهل غزة بلا وجل، ويغتال من له علاقة بالمقاومة بكل وقاحة، وهو في وضع آمن، ومستقر، ومستفز لكل عربي فلسطيني، لذلك فإن خروجه إلى حرب واسعة وشاملة كما حدث خلال السنتين الماضيتين، غير ممكن، وغير منطقي، وغير سياسي بالنسبة للقيادة الإسرائيلية، وقد حذرهم رئيس أمريكا ترامب من الوقوع في الخطأ من جديد، وقال لهم بلسان واضح: بإمكان الجيش الإسرائيلي التقدم داخل غزة، ولكن تجديد العدوان على غزة سيؤلب الرأي العام العالمي ضد الصهيونية، وستكون خسائر العدو الاستراتيجية أضعافا مضاعفة لمكاسبهم الميدانية. لذلك فالعدو سيحرص على إطالة زمن هذه المرحلة حتى تنفرط روح الناس في غزة.

فهل سيحافظ رجال المقاومة على هذه الحالة من الموت البطيء دون ردة فعل، ودون رد عدوان، ودون مشاغلة للعدو على طريقة حزب الله؟

وهل سيراجع رجال المقاومة مواقفهم وهم يواجهون كل هذا الإرهاب، ويسترجعون نظرية الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الذي قال: حين تشاهدون سقف الباص قد تطاير، فاعرفوا أن وراء هذا العمل المقاوم حركة حماس!

قد يقول البعض: لقد أخذ العدو حذره، وحصن جبهته الداخلية؟

ولكن من يراجع تاريخ الأسير حسن سلامة، ابن خان يونس، يدرك أن المقاومة لا تعرف المستحيل، وهي قادرة تحت كل الظروف، ففي عملية الرد على اغتيال الشهيد مهندس يحيى عياش 1996، تمكن حسن سلامة من خلق المعجزات، وصناعة الردود التي أرهقت العدو وأزعجته، وفرضت عليه أن يعاود قراءة المشهد بشكل مختلف.

فهل سنشهد في المرحلة القادمة رداً فلسطينياً عنيفاً على الإرهاب الإسرائيلي؟

على المجتمع الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي وأجهزة الأمن الإسرائيلية أن يقلقوا، وأن يعملوا ألف حساب لحركة حماس، وقادة كتائب عز الدين القسام الجدد، فالذئب يصير أكثر شراسة حين يكون جريحاً.

دولة فلسطين
المجلس الأعلى للقضاء
لدى محكمة صلح غزة... الموقرة
في القضية رقم 17 / 2026
في الطلب رقم 116 / 2026

المستدعي/ محمد عاهد طه أبو شعبان - من غزة - السرايا - والموجود حالياً في روسيا - هوية رقم (922305347)
وكيله المحامي/ جمال مصباح حويلة - غزة السامر - عمارة الشوا - فوق ستوديو معالي - جوال رقم (0599842633)
المستدعى ضده/ حسين حيدر محمد الشوا - من سكان غزة - الزاوية - زاوية الهنود - محل منظفات - هوية رقم (918005661) واتس أب رقم (0097259790630) (والمقيم في مصر حالياً) (خارج البلاد).
نوع الدعوى / (إخلاء مأجور)
قيمة الدعوى / (3000 دينار أردني) ثلاثة آلاف دينار أردني فقط.

((مذكرة حضور بالنشر المستبدل))
في القضية رقم 17 / 2026
في الطلب رقم 116 / 2026

إلى المستدعى ضده بما أن المستدعي المذكور قد أقام القضية المرقومة أعلاه حسب ما يدعيه في لائحة دعواه ونظراً لأنك مجهول محل الإقامة وحسب اختصاص محكمة صلح غزة في نظر هذه القضية وعملاً بالمادة 20 من قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية رقم 2 لسنة 2001 وبناءً على قرار السيد قاضي محكمة الصلح في الطلب رقم (116 / 2026) بالسماح لنا بتبليغك عن طريق النشر المستبدل وذلك حسب الأصول.
لذلك يقتضي عليك أن تحضر لهذه المحكمة يوم (الثلاثاء) الموافق (16 - 06 - 2026) الساعة التاسعة صباحاً كما يقتضي عليك إيداع جوابك التحريري خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر وليكن معلوماً لديك أنك إذا تخلفت عن ذلك فسينظر في القضية والطلب باعتبارك حاضراً . حرر في 14-05-2026

رئيس قلم محكمة صلح غزة
الأستاذ : عمار قنديل

بشجاعة قاتلت طواقم الدفاع المدني لمنع تمدد النيران

قصف عمارة "المعتز".. حريق هائل وأفراح تحولت لمآتم

الصحفي علي الجعفراوي: لم أستطع رفع كاميرتي والمشهد كان كـ «يوم قيامة»

خليل وربا أبو سميرة عادا من فرح واستشهدا على مدخل العمارة

\غزة/ يحيى اليعقوبي:

بلحظة تغير المشهد بجوار عمارة "المعتز" الواقعة بحي الرمال وسط مدينة غزة، بعدما كانت أصوات أهازيج الفرح تنبعث من حفلي زفاف بالحارة نفسها وكان الجيران يتشاركون التهنئة مرتدين بدلا رسمية، لينقلب المشهد مع حلول مغرب الجمعة (مساء أول من أمس) مع صوت سقوط الصاروخ الأول من طائرة حربية إسرائيلية وتوالى بعدها سقوط خمسة صواريخ أخرى في مشهد يحاكي أيام الإبادة، مخلفا نحو ثلاثة شهداء من العمارة نفسها والعمارة المقابلة وعشرات المصابين.

غطت المنطقة سحابة كثيفة من الدخان مع تطاير الشظايا وسقوط الإصابات والشهداء، واشتعال النيران بالطابقين الثاني والثالث وتمددها للطوابق الأخرى، في لحظة كان السكان يتسوقون من مول تجاري قريب من المكان.

على مدار ساعتين من العمل رافقنا فيها طواقم الدفاع المدني التي حضرت للمكان بأدوات وإمكانيات محدودة حاولوا التعامل مع الحريق الهائل. ببطولة وشجاعة منعت الطواقم النيران الناجمة عن الصواريخ من التمدد لشقق أخرى.

وبينما كانت النار تبلغ ذروة اشتعالها كان أفراد الطواقم يقتحمون اللهب لإجلاء المصابين والعالقين من كبار سن وأطفال ونساء وإخراجهم خارج العمارة وسط صدمة وذهول وبكاء بعد لحظات مرعبة عاشوها وعلقوا خلالها بين كتل لهب كبيرة كان يمكن أن تصل لأجسادهم لولا هذه الطواقم.

إمكانيات محدودة

في لحظات كانت تتساقط بعض أجزاء مشتعلة من أثاث محترق وجدران مدمرة من الفتحات التي أحدثتها الصواريخ نحو الأسفل، وبالرغم من تلك الخطورة ظل أفراد الدفاع المدني يتنقلون بين سيارات الإطفاء والطوابق العلوية، أثناء عملية استبدال الطواقم وجلب الأدوات والدعم.

بواسطة خط مياه واحد تشاركت أربع سيارات إطفاء في توفير المياه، كانت الطواقم تطفئ الحريق، في مشهد يعكس النقص الحاد في المعدات والأدوات اللازمة لطواقم الدفاع المدني للتعامل مع حوادث الحروب والكوارث والمجازر التي يرتكبها الاحتلال، ما يعني صعوبة السيطرة في حال وقوع حدثين بنفس التوقيت.

بعد توقف الحريق، تكشفت المأساة أكثر وظهر حجم الدمار الكبير في العمارة، إذ تضررت أعمدة سفلية، ومدخل بيت الدرج، وتدمرت عدة شقق في الطوابق الأولى واحتراقها بالكامل، ما حكم على سكانها بالتشرد القسري.

أمام مشرحة جثامين "الموتى والشهداء" بمجمع الشفاء الطبي، كان محمد الداية وعائلته يلقون بدموعهم نظرات الوداع على شقيق زوجته الشهيد خليل أبو سمرة (45 سنة) وزوجته ربا الغصين.

تزامن وصول الزوجين خليل وربا لمدخل العمارة أثناء عودتهم من حفل زفاف أحد الأقارب، مع سقوط الصواريخ من الأعلى ليستشهدا على بوابة المدخل.

بقلب يكتوي بنار الفقد وبعينين غائرتين يقول الداية لصحيفة "فلسطين": "اتصلت على والدة زوجتي قبل الحدث فكانت قلقة لتأخر خليل وزجته عن العودة، فحاولت الاتصال به لكن لم تكن هناك إشارة، وبقي الهاتف على هذا الحال حتى حدث القصف فتوجهت للعمارة، لأجدهما مستشهدين غارقين بدمائهم على مدخل العمارة".

قبل عشرين عاما ارتبط خليل وربا التي جاءت من الأردن لقطاع غزة وقاسمته على "الحلوة والمرة"، وبالرغم من أنهما لم يرزقا بأولاد، ظل الحب والمودة والشراكة تجمعهما حتى أصبحا "روحا بجسدين" كما يصف الداية هذا القرب، قائلا: "لم يفترقا عن بعضهما، دائما يخرجان ويعودان معا حتى استشهدا وهم عائدين من فرح".

كاميرا لم توثق

عايش الصحفي علي عامر الجعفراوي الحدث من زاوية مختلفة عن الأحداث الكثيرة التي كان يوثقها بعدسته، فبينما كان يرتدي بدلة فرح هو وأصدقاؤه ويشاركون الجيران فرحهم في لحظات أخذ فيها استراحة من العمل، شاهدوا الصواريخ وهي تتساقط على المكان لتحوله إلى كتلة من الدخان وصفها بأنها أشبه بـ "بيوم القيامة"، ويقف كصحفي وشاهد عيان في حدث دامٍ شاهد الشظايا تتطاير فوق رأسه.

يستحضر الجعفراوي المشهد الدامي في حديثه لـ"فلسطين" قائلا: "كنت أتواجد بفرح صديقي من عائلة أبو شعبان ويرافقني أصدقاء وصحفيون. نرتدي بدلا رسمية، وكانت هناك كانت تجهيزات لمراسم "زفة" عروس من الحارة التي كانت تعيش حالة فرح لم تكتمل. سقطت الصواريخ الستة، هناك من وضع يده على رأسه، ومن دخل العمارات أو الخيام لحظة تطاير وتناثر الشظايا والغبار والردم الذي حول المشهد ليوم القيامة".

وأضاف وهو يستعيد التفاصيل في تلك اللحظة الدامية: "توجهنا للمكان المستهدف، ونحن لم نر شيئًا، انتظرنا انقشاع الغبار واتضاح الرؤية أكثر، وكان الحريق في بدايته والمكان تحول لأشبه بساحة حرب، لكن لم نسمع صراخا لأن الناس المتواجدة بالمكان استشهدت، رأينا المصابين والشهداء ملقون على الأرض، والدماء تنزف من أجسادهم، فكانت حالة من الصدمة".

غطى الجعفراوي الكثير من الأحداث، وكان بمجرد وصوله للحدث يرفع كاميرته ويبدأ بالتصوير، أما في هذا الحدث كان الوضع مختلفًا: "بيتي لا يبعد عن المنزل المستهدف سوى خمسين مترا، لم أستطع رفع الكاميرا، وحتى لم استطع الاتصال على أهلي للاتصال عليهم من هول المشهد وصعدنا العمارة وبدأنا بإجلاء العاقلين، فكان هناك كبار سن ومقعدين، أيضا الكثير من الزملاء الصحفيين شاركوا في عملية الإجلاء الأولى برفقة طواقم الدفاع المدني.

مركز فلسطين: قانون إعدام أسرى غزة انتقامي ويُطبَّق بأثر رجعي

بيروت/ فلسطين:

عد "مركز فلسطين لدراسات الأسرى" أن القانون الذي صدق عليه برلمان الاحتلال (كنيست)، والذي يتيح إصدار أحكام بالإعدام بحق أسرى من قطاع غزة شاركوا في عملية العبور في السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، يمثل قرارًا انتقاميًا خطيرًا ويطبَّق بأثر رجعي، في سابقة تعكس توظيفًا سياسيًا واضحًا.

وقال مدير المركز، الباحث رياض الأشقر، في بيان صحفي أمس، إن إنشاء محاكم خاصة ذات طابع عسكري سيمنح الضوء الأخضر لإصدار أحكام بالإعدام بحق الأسرى الذين اعتقلوا داخل الحدود، معتبرًا أن هذه الخطوة تأتي لخدمة أهداف سياسية وانتقامية في آن واحد.

وأوضح الأشقر أن حكومة الاحتلال المتطرفة تسعى من خلال هذا القانون إلى الهروب من تبعات الفشل الأمني والسياسي والعسكري الذي مُنيت به في السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، بعد نجاح مئات المقاومين الفلسطينيين في اجتياز الحدود والقضاء على فرقة غزة بالكامل وأسر المئات من الجنود والمستوطنين. وأضاف أن الاحتلال يحاول كذلك صناعة صورة انتصار لتسويقها للشارع الإسرائيلي مع اقتراب الانتخابات، عبر إعدام الأسرى الذين اعتقلوا في ذلك اليوم.

وأشار الأشقر إلى أن القانون الجديد يختلف عن القانون الذي صادق عليه برلمان الاحتلال في نهاية آذار/مارس الماضي، والذي يتيح إصدار أحكام بالإعدام بحق أسرى أدينوا بقتل جنود أو مستوطنين بعد تاريخ المصادقة عليه. أما القانون الحالي، الخاص بما وصفه الاحتلال بـ"أسرى النخبة" من قطاع غزة، فسيُطبَّق بأثر رجعي، بما يسمح بإصدار أحكام بالإعدام على أسرى أدينوا بقتل جنود أو مستوطنين قبل سنوات من إقرار القانون.

وأكد الأشقر أن إصدار مثل هذه القوانين يمثل تشريعًا للقتل العلني، ويكشف الوجه الحقيقي العنصري والدموي للاحتلال، الذي يعتزم إنشاء محاكم عسكرية تتلقى تعليماتها من المؤسسة الأمنية، وتفتقر إلى الحد الأدنى من معايير العدالة، ولن تتيح للأسرى أي شكل من أشكال الدفاع أو الاستئناف، فضلًا عن غياب استقلاليتها.

رسالتنا إعادة قضية فلسطين لمركز الاهتمام العالمي

الشابي لـ "فلسطين": أسطول الصمود يواصل الإبحار نحو غزة رغم تهديدات الاحتلال

غزة/ نور الدين صالح:

أكدت الناشطة التونسية صفاء الشابي، إحدى المشاركات في أسطول الصمود العالمي، أن المشاركين في الأسطول قرروا مواصلة المهمة باتجاه قطاع غزة بالرغم مما تعرضوا له خلال الأسابيع الماضية من ترهيب واعتراضات في البحر، مشددة على أن التحرك يأتي مع استمرار الحرب والحصار وتفاقم الأوضاع الإنسانية داخل القطاع.

دوقالت الشابي في حديث خاص لصحيفة "فلسطين"، أمس، إن المشاركين اجتمعوا قبل أيام في ميناء مرمريس التركي ضمن جلسة عامة ضمت ممثلي القوارب والمشاركين القادمين من دول مختلفة، بهدف مناقشة المرحلة المقبلة من المهمة واتخاذ القرارات بشكل جماعي بشأن الخطوات القادمة.

وأوضحت أن الأسطول انطلق من مدينة برشلونة الإسبانية في الثاني عشر من أبريل/نيسان، وقطع آلاف الكيلومترات عبر البحر المتوسط وصولًا إلى تركيا، التي تمثل المحطة الأخيرة قبل التوجه نحو غزة.

وذكرت أن الأسطول يضم نحو 60 سفينة وعلى متنها ما يقارب 700 مشارك ومشاركة من مختلف دول العالم، بينهم أطباء وإعلاميون وبرلمانيون ونقابيون وناشطون وفنانون، تجمعهم مهمة واحدة تتمثل في محاولة كسر الحصار المفروض على قطاع غزة.

وأشارت الشابي إلى أن التحرك يأتي في "لحظة تاريخية خطيرة"، في ظل استمرار الحرب على غزة منذ أكثر من عام ونصف، مؤكدة أن المجاعة أصبحت "سياسة معلنة"، إلى جانب استمرار استهداف المدنيين وتدمير المستشفيات ومنع دخول المساعدات الإنسانية.

وقالت إن ما يجري في القطاع تجاوز كل الخطوط التي كانت تعتبر سابقًا جزءًا من قوانين الحرب، مشيرة إلى استهداف الطواقم الطبية وتجويع السكان بشكل ممنهج، الأمر الذي دفع المشاركين في الأسطول إلى التحرك وعدم الاكتفاء بالصمت أو الانتظار.

وبيّنت أن مهمة الأسطول لا تقتصر على نقل المساعدات الإنسانية فقط، رغم وجود مساعدات طبية ومستلزمات أساسية وطواقم طبية ومتطوعين مستعدين للمساهمة في جهود الإغاثة وإعادة الإعمار، بل تحمل كذلك أبعادًا سياسية وأخلاقية.

وأضافت أن المشاركين يسعون إلى إعادة القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام العالمي، وفضح ما وصفته بالجرائم المتواصلة بحق الفلسطينيين، إلى جانب خلق ضغط سياسي وشعبي يواجه حالة "التطبيع والصمت والتواطؤ" التي تحاول بعض الحكومات فرضها كأمر واقع.

وحول المخاطر المحتملة، أكدت الشابي أن المشاركين يدركون تمامًا حجم التهديدات، خاصة بعد تعرض بعض قوارب الأسطول لاعتراضات واعتداءات في المياه الدولية، موضحة أن جميع السيناريوهات تبقى واردة.

وأشارت إلى أن المنظمين وضعوا خططًا واستعدادات مختلفة للتعامل مع أي تصعيد محتمل، إضافة إلى تدريبات وبروتوكولات واضحة للتعامل مع المخاطر، معتبرة أن استمرار الأسطول في الإبحار رغم التهديدات يمثل بحد ذاته "رسالة سياسية قوية".

وختمت الشابي حديثها بالتأكيد على أن رسالة الأسطول تتمثل في أن الشعوب ستتحرك بنفسها إذا فشلت الحكومات في وقف الحرب والحصار، فـ "غزة ليست وحدها"، على حد تعبيرها.

وقبل أيام استولت البحرية الإسرائيلية في المياه الدولية بالبحر الأبيض المتوسط على 21 سفينة من "أسطول الصمود العالمي"، واعتقلت نحو 175 ناشطا ونقلتهم إلى (إسرائيل).

وبينما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن الأسطول يضم نحو 100 سفينة على متنها حوالي 1000 ناشط من دول عدة، أعلن "أسطول الصمود العالمي" أنه يضم أكثر من 60 قاربا تقل مشاركين من 39 دولة.

وأوضح مسؤولو غرفة الأزمات في "أسطول الصمود" أن 39 قاربا انطلقت من إسبانيا في 12 أبريل/نيسان الجاري، وانضم إليها 20 قاربا في إيطاليا، ليبدأ 59 قاربا الإبحار في 26 من الشهر نفسه باتجاه غزة.

وتعد هذه المبادرة الثانية لـ"أسطول الصمود العالمي"، بعد تجربة سبتمبر/أيلول 2025، التي انتهت بهجوم إسرائيلي على السفن في أكتوبر/تشرين الأول من العام نفسه أثناء إبحارها في المياه الدولية، واعتقال مئات الناشطين الدوليين على متنها وترحيلهم.

وتفرض سلطات الاحتلال حصاراً مشدداً على قطاع غزة منذ عام 2007، حيث أصبح نحو 1.5 مليون فلسطيني من أصل حوالي 2.4 مليون بالقطاع بلا مأوى بعد أن دمرت حرب الإبادة مساكنهم.

وشنت (إسرائيل) في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 حرب إبادة جماعية على قطاع غزة، أسفرت عن استشهاد ما يربو على 72 ألف فلسطيني، معظمهم من النساء والأطفال، وجرح أكثر من 172 ألفا آخرين.

وفي أكتوبر/تشرين الأول 2025، جرى التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في القطاع بعد تدميره بشكل شبه كامل، إلا أن القطاع يشهد أزمة إنسانية وصحية غير مسبوقة في ظل تدمير إسرائيلي واسع النطاق للبنية التحتية، بما في ذلك المستشفيات ومرافق الرعاية الصحية.

مراكز الإيواء في غزة..
نازحون خلف الجدران خارج خريطة المساعدات

غزة/ محمد حجازي:

في وقت تتسابق الأيدي الخيّرة والمؤسسات الإغاثية لمد يد العون للنازحين في مخيمات قطاع غزة، تتكشف مأساة صامتة خلف جدران مراكز الإيواء داخل المدارس والمرافق العامة. هناك، حيث تتكدس العائلات في غرف ضيقة، يرتفع صوت الاستغاثة من تهميش واضح وغياب شبه تام للمساعدات، وسط تساؤلات متزايدة عن أسباب التمييز في المعايير الإغاثية بين نازح في خيمة وآخر داخل مدرسة.

رمضان مضى بلا مساعدات

يصف سامي الضاش، مدير مركز إيواء الهدى في حي الزيتون، الوضع بـ"الكارثي"، مؤكدًا لصحيفة "فلسطين" أن المركز يعيش حالة من التهميش الكامل.

ويقول: "يعتقد الناس أننا بخير لأننا داخل جدران مدرسة، لكن الحقيقة عكس ذلك تمامًا. مرّ شهر رمضان وعيد الفطر، وحتى هذه اللحظة لم يصلنا أي شيء، سواء من مؤسسات دولية أو محلية أو حتى مبادرات إغاثية".

ويضيف الضاش: "الوضع صعب للغاية، ونطالب بالعدالة في توزيع المساعدات والتركيز على مراكز الإيواء. بعض العائلات في المخيمات استفادت أكثر من خمس مرات خلال رمضان، بين طرود غذائية وصحية ومساعدات نقدية، بينما هنا لم يصلنا شيء. الغرفة داخل المدرسة ليست فندقًا، بل تضم أكثر من ثلاث عائلات، والمركز يحتوي على أكثر من 100 عائلة تتقاسم الألم والحاجة".

وفي السياق ذاته، لا يختلف الوضع كثيرًا في مركز "المعاقين" بمدينة غزة، حيث يشير مديره محمد السويسي إلى أن المركز الذي يؤوي أكثر من 150 عائلة يعيش ظروفًا تفوق الوصف.

ويقول لـ"فلسطين": "في كل صف دراسي توجد أكثر من ثلاث عائلات، بينما المخيمات تحصل على نصيب أكبر من المساعدات".

ويكشف السويسي عن عقبة أساسية واجهتهم: "توجهنا إلى العديد من المؤسسات وتواصلنا مع مبادرين، وكان الرد أن الجهة المانحة تشترط التوزيع داخل المخيمات فقط. إلى متى سيستمر هذا الوضع؟ ولماذا يُحرم النازح داخل المدرسة من حقه في الإغاثة؟".

من جانبه، دعا فايق البنا، مدير مركز "الفرابي" غرب مدينة غزة، عبر "فلسطين"، إلى إنصاف النازحين الذين فقدوا منازلهم. وقال: "نناشد بإنصافنا، فالوضع هنا لا يختلف عن المخيمات، فلماذا هذا التمييز؟ نطالب بالوقوف إلى جانب الناس الذين يواجهون ظروفًا قاسية جدًا بعد فقدان كل ما يملكون".

اشتراط الممول وتعقيدات الواقع

وفي محاولة لتفسير هذا الخلل، تحدثت "فلسطين" مع مسؤول في إحدى الجمعيات الإغاثية المحلية (فضّل عدم الكشف عن اسمه)، والذي أقر بوجود فجوة واضحة في وصول المساعدات إلى مراكز الإيواء مقارنة بالمخيمات.

وأوضح لـ"فلسطين" أن "العديد من المؤسسات المانحة والمبادرات توجه الدعم نحو المخيمات حصريًا، بناءً على شروط تمويل أو اعتبارات تتعلق برؤية الممول وسهولة التوثيق الإعلامي".

وأضاف: "العمل داخل مراكز الإيواء يواجه أحيانًا تعقيدات إدارية ولوجستية تفرضها جهات الإشراف، ما يدفع بعض المؤسسات إلى التوجه نحو المخيمات لسهولة الوصول والتوزيع دون قيود، وهو ما يضعنا أمام تحدٍ بين متطلبات الممول والواقع الإنساني داخل المدارس".

وفي السياق ذاته، تواصلت "فلسطين" مع أحد العاملين في التنسيق الميداني لدى منظمة دولية (فضّل عدم ذكر اسمه)، والذي أرجع جزءًا من الفجوة إلى آليات تحديد "الفئات الأكثر هشاشة".

وأوضح أن "جزءًا كبيرًا من التمويل الدولي يُوجَّه بناءً على تقييمات ميدانية تعتبر المخيمات أكثر عشوائية وافتقارًا للبنية التحتية من المدارس، ما يجعلها تتصدر أولويات الاستجابة الإنسانية".

وأكد أن هناك جهودًا جارية لتحديث خطط الاستجابة الإنسانية لتشمل مراكز الإيواء بشكل أكثر توازنًا، في محاولة لسد الفجوة الناتجة عن التركيز الجغرافي على المخيمات، خاصة في ظل الضغط السكاني الكبير داخل المدارس.

تبقى مراكز الإيواء في غزة شاهدة على معاناة مركبة، حيث يجد النازحون أنفسهم بين ضيق المكان وشحّ الإمكانات، وضحية توزيع غير متكافئ للمساعدات. وهو ما يضع المؤسسات الإنسانية والمبادرات الإغاثية أمام مسؤولية أخلاقية لإعادة توجيه البوصلة نحو هذه الفئة المنسية، وضمان عدالة توزيع تقوم على الحاجة الفعلية لا على الموقع الجغرافي.

غزة تنام تحت الأنقاض..
منازل متصدعة تتحول إلى "مصائد موت"

غزة/ عبد الله التركماني:

في كل ليلة يخلد فيها سكان غزة إلى النوم، ينام آلاف منهم تحت أسقف متصدعة وجدران متآكلة، لا يعلمون إن كانوا سيستيقظون على ضوء الصباح أو تحت ركام منازلهم. فبعد عامين من الحرب الإسرائيلية المدمرة التي بدأت في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، تحولت آلاف البيوت المتضررة جزئيا إلى قنابل موقوتة تهدد حياة قاطنيها، في ظل استمرار منع دولة الاحتلال إدخال المعدات الثقيلة اللازمة لإزالة الركام أو ترميم المباني الخطرة، إضافة إلى منع إدخال المساكن المتنقلة والكرفانات التي يمكن أن تشكل بديلا مؤقتا للنازحين.

وخلال عامين من الحرب، تعرض قطاع غزة لدمار واسع طال الأحياء السكنية والبنية التحتية، حيث دمرت أو تضررت مئات آلاف الوحدات السكنية بدرجات متفاوتة وبلغ نسبة الدمار في القطاع بحسب تقارير دولية ما يقارب 90%.

وأدى هذا الدمار الهائل إلى تشريد غالبية سكان القطاع، واضطرار مئات آلاف العائلات للعيش في خيام ومراكز إيواء مكتظة أو العودة إلى منازل متضررة تشكل خطرا على حياتهم.

كما تسبب غياب المعدات الثقيلة ومنع إدخال مواد البناء والمساكن البديلة في تفاقم الكارثة، إذ بقيت كميات ضخمة من الركام والمباني الآيلة للسقوط دون إزالة، بينما يعيش السكان وسط بيئة مدمرة تفتقر إلى الحد الأدنى من مقومات الحياة الآمنة.

ومع عدم وجود خيارات أخرى، اضطرت عائلات كثيرة للعودة إلى منازل متصدعة فقدت أعمدة رئيسية أو أجزاء واسعة من بنيتها، رغم تحذيرات المهندسين من خطر انهيارها في أي لحظة. وخلال الأسابيع الأخيرة، شهد قطاع غزة عدة حوادث انهيار لمنازل تعرضت للقصف الجزئي خلال الحرب، ما أدى إلى سقوط ضحايا وجرحى، بينما يعيش آخرون على وقع الخوف الدائم من الموت تحت الأنقاض.

عند مفترق شارع السفارة مع شارع الجلاء بمدينة غزة، يقف مسجد "أبو أيوب الأنصاري" شاهدا على حجم الدمار الذي خلفته الحرب. فالمسجد الذي تعرض لقصف إسرائيلي خلال الحرب، بقيت أجزاء منه متصدعة ومعلقة لأشهر طويلة، قبل أن تنهار مؤخرا بفعل العوامل الجوية وتهالك البناء.

وسمع النازحون المقيمون بجوار المسجد صوت انهيار ضخم هز المنطقة، قبل أن تتساقط كتل إسمنتية وأجزاء من جدران المسجد فوق الشارع ومحيطه. وبحسب سكان المنطقة، فإن العناية الإلهية وحدها حالت دون وقوع مجزرة في أوساط النازحين.

"لا خيار آخر"

في حي النصر غرب مدينة غزة، تعيش عائلة خميس اللوح داخل منزل فقد جزءا كبيرا من هيكله جراء القصف الإسرائيلي. فواجهة المنزل اختفت بالكامل تقريبا، بينما تشققت الجدران الداخلية، وانهارت أجزاء من السقف، فيما تضررت أعمدة رئيسية يقول مهندسون إنها تشكل خطرا حقيقيا على حياة السكان.

ورغم ذلك، لم تجد العائلة خيارا آخر سوى العودة إلى المنزل بعد شهور طويلة قضتها في النزوح داخل خيام الجنوب.

يجلس اللوح قرب غرفة مهدمة جزئيا، بينما تتدلى أسلاك الكهرباء فوق رأسه، ويقول لصحيفة "فلسطين": "نعرف أن البيت قد ينهار فوقنا في أي لحظة، لكن إلى أين نذهب؟ لا توجد بيوت للإيجار، ولا كرفانات، ولا حتى خيمة نستطيع احتمالها مرة أخرى".

ويضيف وهو ينظر إلى أطفاله: "عشنا أشهرا طويلة في الخيام جنوب غزة، وكانت حياة لا تطاق. الصيف داخل الخيمة كان أشبه بالجحيم. الحرارة خانقة، والحشرات والقوارض تنتشر في كل مكان، والأطفال كانوا يمرضون باستمرار".

وتتابع زوجته وهي ترتب أواني الطعام قرب جدار متشقق: "في الليل لا نستطيع النوم من الخوف. أي صوت بسيط يجعلنا نعتقد أن المنزل سينهار. أحيانا نوقظ الأطفال ونخرج إلى الشارع عند اشتداد الرياح".

وفي إحدى الزوايا، وضعت العائلة أعمدة خشبية بشكل بدائي لإسناد السقف الذي ظهرت فيه فجوات واسعة. أما غرفة الجلوس، فتحولت إلى مساحة مليئة بالركام والأغطية البلاستيكية التي تحاول منع تسرب مياه الأمطار.

ويقول اللوح: "أشعر بالعجز عندما أرى أطفالي يعيشون وسط هذا الخطر. نحن لا نريد أكثر من مكان آمن يحمي أبناءنا. لكن (إسرائيل) تمنع دخول المعدات الثقيلة والكرفانات، وتركتنا نعيش بين الركام".

ويضيف: "كل يوم نسمع عن منزل انهار بسبب تعرضه للقصف، ونقول ربما يأتي دورنا غدا".

"نجاة قبل دقائق من الموت"

في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، لا تزال عائلة محمد العمراني تعيش صدمة اللحظات التي سبقت انهيار منزلها المدمر جزئيا، بعدما نجت من الموت بأعجوبة.

ففي منتصف الليل، بينما كانت العائلة نائمة داخل المنزل، بدأ محمد يسمع أصوات "طقطقة" غريبة في السقف والجدران. في البداية ظن أن الصوت ناجم عن الرياح، لكن الأصوات بدأت تزداد بشكل مخيف.

يقول العمراني لـ"فلسطين": "شعرت أن هناك شيئا غير طبيعي. كان صوت التشققات واضحا وكأن البيت يتنفس للمرة الأخيرة".

أيقظ الرجل زوجته وأطفاله بسرعة، وطلب منهم الخروج فورا. وما إن ابتعدوا أمتارا قليلة عن المنزل حتى انهار جزء كبير منه دفعة واحدة، وسط سحابة كثيفة من الغبار والركام.

ويضيف: "لو تأخرنا دقائق فقط لكنا الآن تحت الأنقاض. حتى الآن لا أستطيع تصديق أننا نجونا".

ويقف العمراني اليوم أمام ركام منزله، حيث نصب خيمة مهترئة يعيش فيها مع أسرته. وتحيط بالخيمة حجارة المنزل المنهار، بينما يحاول أطفاله اللعب قرب أكوام الإسمنت المتناثرة.

ويقول: "بعد الانهيار لم نجد مكانا نذهب إليه، فنصبنا الخيمة أمام البيت. نعيش هنا بين البرد والحر والبعوض والخوف".

ويتابع: "أطفالي يستيقظون مرعوبين عند سماع أي صوت قوي. ابني الصغير يسألني دائما: هل ستقع الخيمة علينا أيضا؟".

أما والدته المسنة، فتقول وهي تجلس على قطعة إسفنج داخل الخيمة: "كنا نعتقد أننا نجونا من القصف، لكن الموت ظل يلاحقنا حتى داخل البيت المتضرر".

ويؤكد العمراني أن كثيرا من جيرانه يعيشون داخل منازل متصدعة مشابهة، رغم معرفتهم بخطورتها، مضيفا: "الناس لا تملك خيارا آخر. إما السكن في بيت آيل للسقوط أو العيش في الشارع".

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ} (آل عمران: 142).

من مصعب إلى عز الدين: سيرة الراية الخالدة

ليست الحكايةُ حكايةَ رجلٍ يرحل، ثم يُطوى اسمه في دفاتر النسيان، وليست القضيةُ قضيةَ قائدٍ يسقط فتسقط معه الراية؛ بل هي ملحمةُ أمةٍ كاملة، أمةٍ كلما ظنّ الطغاة أنهم دفنوها تحت الركام، خرجت من بينِ النار أكثر اشتعالًا، ومن بين الدم أكثر حضورًا، ومن بين الشهداء أكثر خلودًا.

في أُحد... لم تكن الهزيمة في انكشاف الجبل، بل في اللحظة التي تسللت فيها شائعة الموت إلى القلوب:

"قُتل محمد!"

لحظةٌ ارتجفت لها الأرواح، وسكنت لها السيوف، وكادت السماء نفسها أن تنحني من هول الصدمة.

لكن الله لم يترك الأمة للذهول، فجاءت الآية كأنها صاعقة تشقّ ظلام الوهم:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾

فاستفاق التاريخ كله على حقيقةٍ واحدة:

أن الرسالات لا تُدفن في القبور، وأن الحق لا يموت بموت حامليه، وأن الطريق إلى الله لا يتوقف عند جسدٍ مهما عَظُم، بل يمتدّ عبر قوافل لا تنتهي من المؤمنين. وحين رحل النبي ﷺ فعلًا، وارتجّت المدينة حتى خُيّل للناس أن الجبال فقدت توازنها، وقف أبو بكر وحده كأنما يحمل يقين السماء في قلبه، يتلو الآية ذاتها، ليحوّل الفاجعة إلى ميثاق، والحزن إلى ثبات، والدموع إلى سلاح.

في تلك اللحظة، وُلد المعنى الأعظم:

أن الأمة التي تبني رسالتها على العقيدة لا على الأشخاص، لا يمكن أن تُهزم، مهما نزفت، ومهما فقدت من القادة والرموز.

ومنذ ذلك اليوم، صار الإسلام يُكتب بالرجال الذين يسقطون واقفين.

في أحد، كان مصعب بن عمير يضمّ اللواء إلى صدره بذراعٍ مقطوعة، كأنه يعلم أن الراية إذا سقطت سقطت معها الأمة.

وكان أنس بن النضر يشقّ إلموت مبتسمًا:

"إني لأجد ريح الجنة دون أحد."

وكان حمزة يضرب كأن في ذراعه قوة أمة كاملة، حتى ارتقى أسدًا، لكنه ترك وراءه ألف أسد. وفي الخندق، حين تحزّبت الدنيا على المدينة الصغيرة، كان سعد بن معاذ ينزف حكمًا وعدلًا، ثم يمضي إلى الله بعد أن اهتزّ لموته عرش الرحمن.

وفي مؤتة، بلغت الملحمة ذروتها:

زيد يحمل الراية فيسقط، ثم جعفر فيحملها بذراعين مقطوعتين وجناحين من خلود، ثم عبد الله بن رواحة يتقدّم وهو يهزم خوفه قبل أن يهزم عدوه. ثلاثة قادة يرتقون تباعًا، لكن الجيش لا يتراجع، لأن الراية لم تكن قطعة قماش، بل عقيدة تمشي على الأرض.

وهكذا كانت غزة...

ليست مدينةً محاصرة فقط، بل مدرسةً تعيد إنتاج المعنى الأول للإسلام: أن القادة يُستشهدون، لكن الطريق لا ينتهي.

يرتقي رجل، فتولد من دمه راية. ويغيب قائد، فتخرج من تحت الردم ألف يد تحمل البندقية والفكرة واليقين.

من ياسر النمروطي إلى صلاح شحادة...

ومن محمد الضيف إلى محمد السنوار...

واليوم يرتقي عز الدين الحداد، كما ارتقى من قبله رجالٌ عرفوا أن أعمارهم ليست بعدد السنوات، بل بحجم الأثر الذي يتركونه في روح الأمة. وفي كل مرحلة من مراحل الدم والنار، كانت غزة تنجب رموزها كما تنجب الأرضُ الزيتون:

في انتفاضة الأقصى، ارتقى أحمد ياسين من الكرسي ليهزّ عروشًا كاملة، ووقف إبراهيم المقادمة وإسماعيل أبو شنب وعبد العزيز الرنتيسي كأنهم أعمدة صخر في وجه العاصفة.

وفي الفرقان، كان نزار ريان وسعيد صيام يكتبان بدمهما معنى الثبات.

وفي حجارة السجيل، كان أحمد الجعبري يرسم معادلات الردع بالنار.

وفي العصف المأكول، ارتفع العطار وأبو شمالة كقناديل حرب.

وفي سيف القدس، كان باسم عيسى وجمال الزبدة ينسجان من الصواريخ لغةً جديدة للمدينة المحاصرة.

وفي الطوفان... انفجرت الملحمة كلها دفعة واحدة:

إسماعيل هنية، ويحيى السنوار، وكوكبة من الرجال الذين لم يكونوا يبحثون عن حياةٍ طويلة، بل عن موقفٍ يليق بفلسطين.

هكذا تُكتب الأمم الخالدة:

لا بالقصور، ولا بالخطب، ولا بالمؤتمرات الباردة، بل بالرجال الذين يمشون نحو الموت كأنهم يمشون نحو وعدٍ يعرفونه جيدًا.

كل شهيد يسقط يفتح بابًا جديدًا للذين بعده.

وكل دم يُراق يتحول إلى حبرٍ يكتب فصلًا آخر من الحكاية.

أما الطغاة، مهما امتلكوا من نار وحديد، فإنهم يربحون المعارك الصغيرة ويخسرون المعنى الكبير.

لأن الأمة التي تعلّمت من أحد أن الرسالة لا تموت...

لن تهزمها كل محارق الأرض.

الشرق الأوسط في مفترق العواصف

نعيم مشتهى

في غضون ساعات قليلة من يوم واحد، أعلنت إسرائيل اغتيال عز الدين الحداد، آخر قادة الصف الأول في كتائب القسام داخل قطاع غزة، في حين كان الرئيس الأمريكي دونالد ترمب يُغادر بكين عائداً إلى واشنطن بعد قمة وصفتها الصين بـ"التاريخية". أما في الأفق الإيراني، فلا يزال وقف إطلاق النار الهش يترنح، والحديث عن استئناف العمليات العسكرية يتصاعد في أروقة البيت الأبيض. هذا التزامن ليس مصادفة، بل هو مشهد مركّب تتقاطع فيه خيوط ثلاث أزمات باتت تُشكّل معاً نظاماً واحداً من التوترات المتشابكة التي ستحدد ملامح الشرق الأوسط في المرحلة المقبلة.

بكين: القمة التي تظللها طهران

زيارة ترمب للصين لم تكن مجرد محطة دبلوماسية اعتيادية في مسار العلاقات الأمريكية-الصينية. كانت قمةً تجري تحت وقع الحرب الإيرانية، وبينهما خلاف تجاري متجذّر، وتوتر لم يُحسم بعد بشأن تايوان. واللافت أن كلا الطرفين أصرّا على المضي فيها، ما يكشف عن شيء جوهري: كلاهما يؤمن بأن لديه ما يكسبه من الاجتماع أكثر مما سيخسره. الصين التي تربطها علاقة استراتيجية وثيقة مع إيران، والتي تعتمد على النفط الإيراني بشكل محوري، تجد نفسها في موقع الدائن الجيوسياسي الذي يملك أوراق ضغط نادرة لم تكن متاحة له قبل اندلاع هذه الحرب. فالولايات المتحدة تحتاج إلى المعادن النادرة الصينية لتعويض ترسانتها الصاروخية المستنزَفة في المواجهة مع طهران، كما تحتاج إلى النفوذ الصيني لدفع إيران نحو طاولة التفاوض. في المقابل، أكد شي وترمب اتفاقهما على أن طهران لا ينبغي أن تمتلك سلاحاً نووياً — وهذه نقطة التقاء وحيدة في ملف شائك يبقى فيه كل شيء آخر موضع خلاف.

ثمة بُعد آخر لا يمكن إغفاله: ملف تايوان. أعلن شي صراحةً أن سوء إدارته سيضع العلاقة "في خطر جسيم"، فيما آثر ترمب الغموض الحسابي قائلاً إنه يريد أن يبقى الوضع "على ما هو عليه". هذا الغموض المقصود هو في جوهره ورقة تفاوضية يحتفظ بها ترمب في مواجهة بكين، تماماً كما تحتفظ بكين بعلاقتها مع طهران ورقةً في مواجهة واشنطن. القمة لم تُفضِ إلى تسوية بل إلى فهم مشترك بأن كلا الطرفين يحتاج إلى الآخر في هذه المرحلة، حتى وإن ظلّت المصالح في جوهرها متعارضة.

القمة انتهت بلا اتفاقيات جوهرية معلنة، غير أن غيابها قد يكون في حد ذاته رسالة: العلاقة بين واشنطن وبكين دخلت مرحلة من التعقيد الوظيفي حيث المصالح المتشابكة تمنع الانهيار الكامل كما تمنع التعاون الحقيقي. بكين تعرف أن استمرار حصار مضيق هرمز يضرب اقتصادها بقدر ما يضرب أسواق النفط العالمية، وترمب يعرف أنه لن يحسم الملف الإيراني بمعزل عن التوافق الصيني. هذا التقاطع من المصالح المتضاربة هو ما سيحكم مسار المرحلة القادمة أكثر من أي بيان مشترك.

طهران: هدنة على حافة الهاوية

منذ انطلاق الضربات الأمريكية-الإسرائيلية في الثامن والعشرين من فبراير، ومنذ اغتيال المرشد خامنئي، تدور المنطقة في حلقة من العنف المقنَّن والمفاوضات المتعثرة. وقف إطلاق النار المُبرم في أبريل بوساطة باكستانية يعاني اختراقات متكررة من الطرفين، ومضيق هرمز لا يزال يُعاق بصورة شبه كاملة، ومحادثات إسلام آباد انتهت بلا نتيجة بعد أن غادرها نائب الرئيس فانس وهو يُعلن وجود فجوات عميقة في الملفات الكبرى. واشنطن تُصر على نزع الملف النووي كشرط أولي، وطهران تُصر على رفع الحصار البحري وإنهاء الحرب قبل الحديث عن أي ملف آخر. هي معادلة الدجاجة والبيضة، لكن بصواريخ باليستية وناقلات نفط محاصرة.

الخطر الحقيقي يكمن في أن ترمب - الذي وصف الهدنة بأنها على "دعم حياة هائل" وبأن الاقتراح الإيراني الأخير "غير مقبول كلياً" - يواجه ضغطاً سياسياً داخلياً متصاعداً جراء ارتفاع أسعار الوقود وتداعيات إغلاق هرمز على الأسواق الأمريكية. وكلما طال أمد الجمود، كلما بات الخيار العسكري أكثر إغراءً لإدارة ترمب. وفي حال استُؤنفت العمليات، فإن المنطقة ستدخل في مرحلة مختلفة نوعياً عما شهدناه حتى الآن: حرب بلا سقف واضح.

على الجانب الإيراني، تبدو طهران وقد استوعبت الضربة القاسية التي طالت بنيتها العسكرية والقيادية، لكنها لم تنكسر. القيادة الجديدة تجمع بين حرسيين متشددين يرفضون أي تنازل نووي، ومفاوضين برغماتيين يُدركون أن إيران لا تستطيع تحمّل استئناف الحرب. هذا الانقسام — الذي أشار إليه ترمب حين تحدث عن "معتدلين" و"متشددين" في طهران — هو في الوقت ذاته مصدر تعقيد وفرصة؛ فرصة لو أحسنت واشنطن توظيفه دبلوماسياً، وكارثة لو أسيء تقديره وأفضى إلى مواجهة جديدة تدفع المنطقة ثمنها لعقود.

غزة: اغتيال الحداد وعودة منطق الإبادة

في خضم كل ذلك، نفّذت إسرائيل في حي الرمال بمدينة غزة عملية اغتيال وصفتها بـ"الفرصة العملياتية النادرة"، مستهدفةً عز الدين الحداد الملقب بـ"شبح القسام". الرجل الذي أفلت من ست محاولات اغتيال، والذي تولّى قيادة القسام بعد اغتيال محمد الضيف ومروان عيسى، كان في نظر الاستخبارات الإسرائيلية العقل المدبّر لإعادة هيكلة الكتائب بعد كل ضربة. باغتياله فإن إسرائيل تكون قد أتمّت تقريباً ما وصفته بـ"قائمة انتقام السابع من أكتوبر".

غير أن ثمة وهماً استراتيجياً ينبغي كشفه: اغتيال القادة لا يُنهي المقاومة، وتاريخ كتائب القسام شاهد على ذلك. فبعد اغتيال السنوار والضيف والغندور ونوفل وسلامة وأبو شمالة، واصلت الكتائب عملياتها وصمودها. القسام بنى هيكلاً مؤسسياً لا يقوم على رأس واحد، بل على تعدد القيادات الميدانية وتوزيع الصلاحيات. فضلاً عن ذلك، فإن الاغتيال في منطقة سكنية مكتظة أودى بحياة مدنيين وأصاب العشرات، ما يُعمّق الجرح ويُغذي الدافع للاستمرار في المقاومة أكثر مما يُضعفه.

الأخطر من ذلك هو السياق الأشمل: توقيت الاغتيال بالتزامن مع عودة ترمب من بكين، ومع مفاوضات تمديد وقف إطلاق النار في لبنان، يُشير إلى أن إسرائيل تُوظّف هذه العملية كرسالة على عدة مستويات , رسالة لحماس عن استمرار الملاحقة، ورسالة لواشنطن عن رفض أي صفقة تُبقي القسام بنيويةً قائمة، ورسالة لطهران وحزب الله بأن الحرب في غزة لن تُوقفها أي تسوية إقليمية ما لم تشمل "نزع السلاح الكامل".

الخلاصة:

ما نشهده اليوم ليس ثلاثة ملفات منفصلة، بل أزمة إقليمية متكاملة يغذي كل محورٍ فيها الآخر. بكين تُراقب وتُحسب، مُدركةً أن كل يوم تأخير في إعادة فتح هرمز يُكلّفها مليارات ومصداقية. طهران تُقاوم وتُفاوض معاً، مُراهنةً على الوقت علّه يُليّن الموقف الأمريكي. وغزة تدفع الثمن الدموي لكل هذه التقاطعات، يومياً وبلا انقطاع. في عالم تتحول فيه موازين القوى بسرعة غير مسبوقة، لن يُحسم الشرق الأوسط في غرف إسلام آباد، ولا في بهو قمم بكين، ولا بغارة على حي الرمال. ما يحسمه هو إرادة الشعوب التي تعيش تحت وطأة هذه العواصف , وتلك المعادلة تبقى دائماً بين حسابات اللاعبين الكبار، مهما بلغت قوتهم.

ثمانية وسبعون عامًا وما زالت النكبة مستمرة

عزات جمال

تأتي علينا ذكرى النكبة هذا العام في واقع شديدِ التعقيد، ولعلّه هو الأصعب والأشدّ ألماً ومرارةً علىً كلّ الصعد وفي كلّ المجالات. فما أشبه اليوم بالبارحة، حين هُجِّر الشعب الفلسطيني ظلماً وعدواناً عن أرضه، وهو ما زال إلى يومنا هذا يتعرض لذات الممارسات والسياسات الاحتلالية التي ترى في أصحاب الأرض عقبةً كأداءَ في وجه تحقيق حلم "إسرائيل الكبرى". هذا الحلم الذي لم يعد إرثاً تاريخياً مأمولاً، بل أصبح حديث القادة السياسيين، سواء في كيان الاحتلال الإسرائيلي أو من داعميه ورعاته من سياسيي الولايات المتحدة الأمريكية، الذين يؤمنون برؤيةٍ إنجيليةٍ صهيونيةٍ ترى في العلوّ الصهيوني إيذاناً بالخلاص.

ووفق هذه الأحلام والأوهام، يعمل الاحتلال الإسرائيلي على السيطرة على ما تبقّى من الأرض الفلسطينية، سواء في الضفة الغربية التي تلتهمها سياسة الضمّ والقضم، أو في غزة التي بات ما يزيد على 60% من أراضيها خلف الخطّين الأصفر والبرتقالي. أمّا عن القدس والداخل الفلسطيني، وما يتعرض الفلسطينيون فيهما من ممارسات عدوانية، فحدّث ولا حرج.

وعلى صعوبة ما ذُكر، لا يقتصر الأمر على الشعب الفلسطيني؛ إذ إنّ سياسة الاحتلال الإسرائيلي التوسعية لا تقف عند حدود فلسطين التاريخية، فهي ترى أحقيةً مزعومةً في أراضي وخيرات دول المنطقة، سواء في سوريا ولبنان ومصر والأردن والسعودية وغيرها من الدول والبلدان. وما سبق ليس تمنيات ولا أحلاماً، بل تصريحاتٌ وأقوالٌ جاءت على لسان جمعٍ من أبرز صانعي القرار في كيان الاحتلال، وهي خططٌ معلنةٌ تهدف إلى تحقيق الغلبة الصهيوأمريكية على المحورين السني والشيعي، كما يحلو لرئيس وزراء الاحتلال "نتنياهو" تسميتهما، وهو الذي لا يتوقف عن إشعال الحروب في المنطقة لتحقيق هذا الهدف المنشود.

إنّ غياب مشروعٍ فلسطينيٍّ وطنيٍّ جامع، واستمرار الانقسام، وعدم اجتماع كلّ الفلسطينيين على كلمةٍ سواء، يفاقم الأزمات ويزيد الواقع تعقيداً ومأساوية، ويتيح الفرصة للاحتلال الإسرائيلي للمضيّ قدماً في تنفيذ مشاريعه التوسعية، مستغلاً الواقع الإقليمي والدولي المرتبك بفعل تصرفات أحد أكثر رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية مزاجيةً ونرجسيةً.

إنّ النكبة التي أصابت الشعب الفلسطيني منذ ما يزيد على سبعة عقود يمكن أن تتكرر -لا سمح الله- في أماكن أخرى إن لم يستفق الجميع، فالاحتلال الإسرائيلي يجد الفرصة سانحةً في ظل الواقع الدولي الراهن وما أصابه من ضعف ووهن، حين صمت العالم على استمرار حرب الإبادة الجماعيةً في غزة لما يزيد على العامين. لذلك، فإنّ واجب الحكومات العربية والإسلامية وشعوب المنطقة أن تكون متيقظةً لأهداف الاحتلال الإسرائيلي التوسعية، وأن تدرك الحقيقة المهمة، وهي أنّ الشعب الفلسطيني لا يدافع عن أرضه وتاريخه ومقدساته فحسب، بل هو صمّام الأمان وخط الدفاع الأول عن أمته وشعوبها، وهذا يتطلب تعزيز صموده على كلّ الصعد وفي كلّ المجالات.

ماذا أصبحت؟

حمزة قورقماز

أحيانًا يعود الإنسان إلى داخله عودةً عجيبة، حتى يخفت كلُّ صوتٍ من حوله. تسكت الجموع، وتفقد تفاصيل الحياة اليومية معناها، ويغدو ضجيج الدنيا كأنه همهمة بعيدة. وهناك، يبقى الإنسان وحده أمام نفسه لأول مرة بحق. وفي تلك اللحظة يتردد في أعماقه سؤال؛ ليس كتوبيخ قاسٍ، ولا كفضولٍ عابر... بل كنداءٍ خارج من عمق الروح، يمزّق الداخل برفقٍ موجع: "ماذا أصبحت؟" ليس هذا سؤالًا سهلًا. فالإنسان اعتاد أن يسمع ما يقوله الناس عنه، لكنه لم يعتد أن تحاسبه روحه. غير أن الروح تعرف. قد يخدع الإنسان الجميع، لكنه لا يستطيع أن يخدع نفسه. مهما بدا قويًّا أمام الآخرين، فإنه يعرف جراحه المخفية، ويعرف أيّ النوايا بقيت ناقصة، وأيّ الأحلام تُركت في منتصف الطريق، وأيّ الدعوات فقدت صدقها، وأيّ السجدات تحولت إلى عادة بلا روح.

كم كنت تحمل من الآمال يومًا... كنت تظن أنك ستصبح عبدًا أنقى، وأنك ستروض نفسك، وتقوّي إرادتك، وتهب حياتك للعلم والخدمة والحقيقة. كنت تتصور أن قلبك سيبقى حيًّا دائمًا، وأن الدنيا لن تستطيع أن تشتتك إلى هذا الحد. كنت تظن أن بصرك لن ينزلق إلى الحرام، وأن لسانك لن يضيع في الكلام الفارغ، وأن روحك لن تصغر وسط الانشغالات الرخيصة. كان لديك تصور جميل عن نفسك. كنت تحمل في داخلك إنسانًا يليق بك... وكنت تظن أنك ستصنعه يومًا.

فماذا حدث؟

مرت السنوات. وانساب العمر بصمت. وتشابهت الأيام حتى ذابت في بعضها. وكل ما أجلته يومًا، تحول مع الوقت إلى جزء من شخصيتك. التنازلات الصغيرة تحولت إلى نقاط ضعف كبيرة. وكل مرة قلت فيها: "لن يضر شيء من هذا"، تركت أثرًا في روحك. وكل تساهل منحته لنفسك، أبعدك عن حقيقتك خطوة أخرى. ولم تخسر نفسك دفعة واحدة؛ فالإنسان لا ينهار في يوم واحد. سقوط الروح يحدث بصمت. لا يراه أحد، ولا يصفق له أحد، ولا ينتبه إليه أحد. أحيانًا يبقى الإنسان في أعين الناس كما هو، بينما يكون قد تغير تمامًا في داخله. ثم يأتي يوم تقف فيه أمام نفسك. لا أمام المرآة فقط، بل أمام قلبك. فتجد مكان الحماسة القديمة تعبًا ثقيلاً. وتدرك أن الحقائق التي كانت تهزّك يومًا لم تعد توقظ فيك ذات الارتعاش. تسجد، لكن قلبك لم يعد يرتجف كما كان. تدعو، لكن الكلمات تتوقف عند الشفاه. تريد أن تفعل خيرًا، لكنك لا تجد القوة التي تحملك إليه. وهناك يعود السؤال بثقل أشد: "ماذا أصبحت؟"

ولعل أكثر ما يؤلم الإنسان ليس ذنوبه نفسها. فالذنب قد يخفّ وجعه بالتوبة. لكن الذي يسحق القلب حقًا هو ألا يرى الإنسان نفسه التي كان يستطيع أن يكونها. أن يشعر أن الاستعداد الذي وُهب له قد ضاع سدى. لأنك كنت تنتظر من نفسك أكثر من هذا. كنت تظن أن العقل والقلب والقدرات التي منحك الله إياها ستثمر شيئًا أعظم. كنت تريد أن تنفع أكثر، وأن تخفف عن الناس أكثر، وأن تخدم أكثر، وأن تحمل إخلاصًا وثباتًا وتسليمًا أكبر. لكنك حين تنظر الآن إلى الوراء، ترى قصة ناقصة، متعبة، متفرقة. وهنا يخجل الإنسان من نفسه. لا من الناس، بل من نفسه. لأن في داخله ميزانًا خفيًا للحق. وكلما وزن نفسه بذلك الميزان، وجد النقص ظاهرًا. مدح الناس لا يغيّر هذا الميزان. والنجاحات لا تمحو ذلك الفراغ. بل أحيانًا كلما زاد ثناء الناس عليك، اتسعت الهوة داخلك أكثر، لأنك وحدك تعرف كم يبدو الظاهر مكتملًا بينما الباطن ناقص. لكن انتبه هنا إلى حقيقة عظيمة: الخجل من النفس ليس هو اليأس منها.

فالشيطان لا يأتي الإنسان بالمعصية فقط، بل يأتيه أيضًا بالقنوط. بل لعل أخطر ما يفعله بعد الذنب أنه يغرق الإنسان في الظلمة حتى يظن أن لا طريق للعودة. يهمس له: "لقد انتهى أمرك. تأخرت كثيرًا. لن تتغير بعد كل هذه السنوات. الإنسان الذي كنت تريد أن تكونه قد مات." وهذا كذب. لأن نهاية الإنسان ليست نهاية رحمة الله. قد تتأخر أنت عن نفسك، لكن الله لا يتأخر عن عبده إذا صدق في الرجوع. ما دمت لا تزال تشعر بهذا الألم، فاعلم أن في قلبك شيئًا حيًا لم يمت بعد. فالقلوب الميتة لا تحاسب نفسها، والأرواح القاسية لا تسأل: "ماذا أصبحت؟" أما إذا كنت لا تزال تتألم من نقصك، فهذا يعني أن في داخلك بقية نور تريد النجاة. وربما ليس المطلوب منك الآن قفزات عظيمة. ربما المطلوب أولًا أن تعود صادقًا. أن تعود إلى سجدة لا يراك فيها أحد. إلى دعاء يخرج من القلب لا من العادة. إلى مجاهدة صغيرة لكنها حقيقية. أن تتعلم كيف تقترب من نفسك ومن ربك خطوة خطوة. فالإنسان لا ينهار دفعة واحدة، وكذلك لا يُبنى دفعة واحدة. التحول الحقيقي يحدث بصمت، مثل جذور الشجرة التي تنمو تحت التراب دون أن يراها أحد. فلا تظن أن بقاءك في العتمة يعني أن جذورك ماتت.

وربما يكفي أحيانًا، في ليلة هادئة، بينما الناس نيام، أن تسجد وتقول: يا الله... لم أكن العبد الذي تمنيت أن أكونه. غلبتني نفسي، وأضاعتني غفلتي، وبقيت ناقصًا. لكن ليس لي باب غير بابك، فلا تتركني لنفسي." أحيانًا يبدأ التغيير كله من هنا... لا من الكلمات الكبيرة، بل من اعتراف صادق يخرج من قلب منكسر. لذلك، انظر إلى نفسك بصدقٍ، واسأل دون خوف: ماذا أصبحت؟ ثم أجب بصدق. لكن لا تتوقف عند الجواب. لأن المحاسبة لم تُخلق لتحطم الإنسان، بل لتعيد بناءه. وربما أنت الآن، في المكان الذي ترى فيه خرابك بوضوح، تبدأ للمرة الأولى في أن تُبنى من جديد.

مركز: تجميد الحسابات المصرفية في غزة يكشف فجوة خطيرة في النظام المالي تحت الحرب

غزة/ فلسطين:

أصدر المركز الفلسطيني للدراسات السياسية، أمس، ورقة بحثية جديدة بعنوان: "تجميد الحسابات المصرفية في غزة: مفارقة الثقة وفجوة الامتثال في اقتصاد الحرب"، أعدّها الباحث خالد أبو عامر، تناولت الأزمة من زاوية تحليلية تجمع بين الاقتصاد المؤسسي وتحليل السياسات العامة.

وقال المركز إن الورقة تكشف عن تناقض بنيوي عميق في المشهد المالي في قطاع غزة، إذ ارتفعت ودائع السكان من 1.7 مليار دولار قبل الحرب إلى نحو 4.2 مليار دولار حاليًا، في مؤشر على لجوء المواطنين إلى النظام المصرفي باعتباره ملاذًا آمنًا لحماية مدخراتهم مع استمرار الحرب. وأوضح أن هذا الارتفاع في الثقة رافقه في المقابل توسع في إجراءات التجميد والتقييد التي طالت مئات الحسابات البنكية تحت مبررات الامتثال الدولي، ما خلق فجوة حادة بين اعتماد المواطنين على البنوك وقدرتهم الفعلية على الوصول إلى أموالهم في أكثر لحظاتهم هشاشة.

وأبرزت الورقة الدور المحوري لمجموعة بنك فلسطين، التي تسيطر على أكثر من 36% من إجمالي الحسابات المصرفية الفلسطينية، مشيرة إلى أن عدد حساباتها ارتفع من 700 ألف عام 2021 إلى 1.5 مليون حساب حاليًا، وهو نمو لا يعكس توسعًا اقتصاديًا بقدر ما يعكس لجوءًا اضطراريًا فرضته ظروف الحرب. واعتبرت الورقة أن هذا التركز المالي يجعل أي قرار تجميد ذا أثر نظامي واسع يتجاوز الأفراد ليطال الاستقرار المعيشي لشرائح كبيرة من السكان. وبيّنت أن اتساع ظاهرة التجميد يرتبط أيضًا بـ"فجوة في قراءة اقتصاد الحرب" ضمن نماذج المخاطر المصرفية الدولية، حيث تُفسَّر ممارسات مثل تأجير الحسابات أو الاعتماد على التحويلات الإنسانية عبر IBAN أو توسع الاقتصاد غير الرسمي، باعتبارها مخاطر عالية، رغم أنها في جوهرها آليات تكيف مع شح السيولة لا مؤشرات على نشاط غير مشروع.

وخلصت الدراسة إلى أن هذه السياسات أسهمت في نتائج عكسية، أبرزها توسع الاقتصاد الموازي، وارتفاع كلفة الوصول إلى النقد عبر وسطاء غير رسميين، وتآكل الثقة في النظام المصرفي، إضافة إلى إضعاف فعالية الرقابة المالية بدل تعزيزها.

وأوصى المركز بتطوير بروتوكولات امتثال مرنة في ظروف الحرب، وإنشاء آلية طوارئ لمعالجة الشكاوى، وتبني نهج إشعار مسبق بدل التجميد الفوري، إلى جانب دعوة المؤسسات الدولية لمراعاة خصوصية الاقتصاد في غزة، بما يحقق الانتقال من "تجنب المخاطر بالتقييد" إلى "إدارة المخاطر بالتكيّف".

بين قيد الأسر ونبأ الحياة.. فرحة منقوصة لعائلة لؤي حلس بعد عامين من الفقد

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

بعد أكثر من عامين من الغياب والغموض، عاد الأمل إلى منزل عائلة صفوت حلس، المعروف بـ"أبو لؤي"، بعدما تلقت العائلة خبرا قلب حالة الحزن الطويلة إلى فرحة ممزوجة بالذهول والدموع؛ إذ تبيّن أن نجلهم "لؤي" لا يزال على قيد الحياة داخل معتقل "عوفر" الإسرائيلي، بعد أن كانت العائلة تعتقد طوال تلك المدة أنه استشهد خلال الحرب

في منزل العائلة، جلس أبو لؤي محاطا بأبنائه وأقاربه وجيرانه الذين توافدوا لتهنئته، في حين كانت ملامح الصدمة لا تزال واضحة على الوجوه. فالعائلة التي عاشت أشهرا طويلة بين النزوح والفقدان والبحث المضني، كادت تفقد الأمل بالكامل في معرفة مصير ابنها، خصوصا مع حجم الدمار والمجازر والانقطاع المتكرر للأخبار والاتصالات خلال الحرب.

لحظة لا تصدق

يقول أبو لؤي لصحيفة فلسطين" إن اللحظة الأولى التي سمع فيها خبر وجود نجله داخل أحد سجون الاحتلال الإسرائيلي، بدت له غير قابلة للتصديق، بعد سلسلة طويلة من المحاولات الفاشلة لمعرفة أي معلومة عنه.

ويوضح أن العائلة تواصلت مرارا مع مؤسسات حقوقية وإنسانية، إلى جانب اللجنة الدولية للصليب الأحمر، لكن جميع الجهود انتهت دون أي نتيجة أو تأكيد يفيد بأن لؤي لا يزال حيا.

ويستعيد الأب تفاصيل اليوم الذي اختفى فيه نجله، حين غادر مدينة رفح جنوب القطاع في الثالث من أبريل 2023 محاولا العودة إلى مدينة غزة، رغم تحذيرات عائلته من خطورة الطريق، في وقت كانت فيه قوات الاحتلال تفصل شمال القطاع عن وسطه، وتفرض وجودا عسكريا كثيفا على شارعي صلاح الدين والرشيد.

منذ تلك اللحظة، انقطع الاتصال تماما بلؤي، وبدأت رحلة البحث عنه بين الأصدقاء والأقارب والنازحين، لكن دون أي أثر.

ومع مرور الوقت، ترسخ لدى العائلة اعتقاد بأنه استشهد، خاصة بعد تلقيهم قبل نحو عام اتصالا يطلب منهم التوجه إلى مستشفى ناصر في خان يونس للتعرف إلى جثامين وصلت عبر الصليب الأحمر.

يومها ذهب أشقاء لؤي وخاله إلى المستشفى على أمل العثور على أي دليل يقودهم إليه، لكنهم عادوا دون يقين، بعدما عجزوا عن التعرف على أي جثمان.

معاناة ونزوح

خلال تلك الفترة، لم تكن معاناة العائلة مقتصرة على فقدان الابن فقط، بل امتدت إلى النزوح المتكرر وخسارة مصدر رزقها الوحيد.

فالعائلة كانت تعتمد على محل لبيع أدوات البناء في سوق فراس بمدينة غزة، حيث كان لؤي، البالغ من العمر 24 عاما، يعمل إلى جانب والده وإخوته.

وبحسب العائلة، ظل لؤي قبل اختفائه متابعا لما يجري في غزة عبر أصدقائه الذين بقوا هناك، وكان يشعر بقلق كبير على المحال التجارية وما تبقى من ممتلكات العائلة في ظل الاجتياحات والدمار وسياسات التجويع التي رافقت الحرب.

ورغم اقتناعهم شبه الكامل بأنه استشهد، بقي بصيص أمل يدفع العائلة إلى مواصلة البحث. وفي محاولة أخيرة، لجأ أشقاؤه إلى مكتب محاماة يمتلك علاقات مع مؤسسات دولية معنية بملفات المعتقلين والمفقودين. وبعد أسبوعين فقط، جاء الخبر الذي غيّر كل شيء: "لؤي" موجود داخل سجن "عوفر".

قصة لؤي ليست سوى واحدة من آلاف القصص التي خلفتها حرب الإبادة على قطاع غزة، حيث تعيش عائلات كثيرة بين انتظار المفقودين والبحث عن المعتقلين، فيما تتداخل مشاعر الفقد والرجاء بصورة قاسية.

ملف المفقودين في غزة

ووفقا لتقديرات المركز الفلسطيني للمفقودين والمختفين قسرا، لا يزال في قطاع غزة ما بين سبعة وثمانية آلاف شخص في عداد المفقودين، مؤكدا أن آلاف العائلات في قطاع غزة ما زالت تجهل مصير ذويها.

وقال المركز، إن حجب سلطات الاحتلال المعلومات المتعلقة بالفلسطينيين المحتجزين في سجونها لا يُعد خطأ إداريا، بل سياسة متعمدة لإطالة معاناة العائلات.

وأضاف أن سلطات الاحتلال تعتمد سياسة التعتيم الكامل، بما يزيد ألم العائلات التي فقدت أثر أبنائها، مشيرا إلى أن إصدار قوائم بأسماء المحتجزين أو السماح للصليب الأحمر بالوصول إليهم أمر ممكن.

وأكد المركز أن سياسة الإخفاء تُستخدم كشكل من أشكال التعذيب النفسي والعقاب الجماعي بحق العائلات الفلسطينية.

بعد 78 عاماً على النكبة.. اللاجئون الفلسطينيون في لبنان: من الحلم إلى يقين العودة

بيروت/ قدس برس:

في المخيمات الفلسطينية في لبنان، لا تمرّ ذكرى النكبة كحدثٍ عابر في الذاكرة، بل كجرح يومي مفتوح، يتوارثه الأبناء عن الآباء، وتُروى تفاصيله كما لو أنّ التهجير حدث بالأمس.

وبعد مرور 78 عاماً على اقتلاع الفلسطينيين من قراهم ومدنهم عام 1948، ما تزال مفاتيح البيوت محفوظة، وأسماء القرى حيّة في الوجدان، في حين يتمسّك اللاجئون بحقهم في العودة على الرغم من عقود اللجوء والحرمان.

وفي وقت تتواصل الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وجنوب لبنان منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023، يستعيد اللاجئون الفلسطينيون مشاهد النكبة الأولى، معتبرين أنّ ما يجري اليوم امتداد للمشروع ذاته القائم على القتل والاقتلاع والتهجير، لكن مع إصرار متجدّد على التمسك بالأرض والهوية.

وفي هذا الإطار، يؤكد اللاجئ الفلسطيني صلاح عوض، الناشط الاجتماعي المنحدر من بلدة السميرية قضاء عكا، أنّ "النكبة لم تستطع انتزاع فلسطين من قلوب اللاجئين، رغم مرور الأجيال وتبدّل الأزمنة".

ويقول إنّ "أهالي بلدته هُجّروا بعد المجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية قبل إعلان قيام دولة الاحتلال"، موضحاً أنّ "السميرية قاومت حتى اللحظات الأخيرة قبل اضطرار أهلها للنزوح إلى لبنان".

ويضيف عوض أنّ عائلته تعيش اللجوء منذ 78 عاماً، حيث رحلت جدته ووالده وهما يحملان حلم العودة، بينما يواصل الأبناء والأحفاد حمل القضية جيلاً بعد جيل، مشدداً على أنّ "الفلسطيني لن ينسى وطنه مهما طال الزمن أو اشتدت التحديات".

ويرى أنّ "أكبر ظلم في التاريخ هو اغتصاب فلسطين وتهجير أصحاب الأرض منها"، مؤكداً أنّ "الدعم الغربي لإسرائيل لن يغيّر من حقيقة أنّ فلسطين لأهلها، وأنّ الإيمان بالعودة ما يزال حاضراً بقوة في وجدان اللاجئين".

ويختم حديثه بالتعبير عن أمله بأن تتحول ذكرى النكبة المقبلة إلى محطة للاحتفال بالعودة إلى فلسطين.

أما اللاجئ الفلسطيني عبد الله إسماعيل، وهو أيضاً من بلدة السميرية قضاء عكا، فيتحدث عن نشأته في المخيمات على وقع الحكايات التي لم تغب يوماً عن فلسطين، قائلاً إنّ "حلم العودة رافقه منذ طفولته، وإن مدينة عكا كانت دائماً حاضرة في خياله من خلال ما كان يسمعه عنها من الآباء والأجداد".

ويشير إسماعيل، إلى أنّ عملية "طوفان الأقصى" في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 أعادت إحياء الأمل في نفوس كثير من اللاجئين الفلسطينيين، موضحاً أنّ "شعار عائدون لم يعد مجرد حلم بعيد، بل أصبح أقرب إلى اليقين بالنسبة لكثيرين".

ويؤكد أنّ "الفلسطينيين باتوا يشعرون بأن معركة استعادة الحقوق قد بدأت فعلاً"، معبّراً عن ثقته بأنهم سيعودون يوماً إلى السميرية، لإحياء الأرض وفتح البيوت التي هُجّر منها الأجداد قبل عقود طويلة.

بدوره، يستحضر اللاجئ الفلسطيني محمد فرهود، المنحدر من قرية الصفصاف قضاء صفد، ذاكرة القرية التي اشتهرت بتربية المواشي والزراعة، مشيراً إلى أنّ "أهالي الصفصاف حملوا معهم نمط حياتهم وتراثهم من فلسطين إلى لبنان، حتى إن كثيراً من العائلات في المخيمات ما تزال تمارس تربية الأغنام والأبقار حفاظاً على ما تبقّى من ملامح القرية الأصلية".

ويقول فرهود: إنّ "الفلسطينيين في لبنان حافظوا على هويتهم ولهجتهم وتراثهم رغم مرور أكثر من سبعة عقود على اللجوء"، مؤكداً أنّ "أبناء المخيمات ما يزالون يتحدثون بلهجتهم الفلسطينية ويتمسكون بعاداتهم وتقاليدهم كجزء من معركة الحفاظ على الهوية الوطنية".

ويضيف أنّ "حلم العودة لم يعد بالنسبة لكثير من الفلسطينيين مجرد أمنية، بل تحوّل بعد أحداث السابع من أكتوبر إلى هدف حقيقي يشعر الناس بإمكانية تحقيقه"، مشدداً على أنّ "الأمل بالعودة إلى فلسطين ما يزال حياً ومتجذراً في نفوس الأجيال الجديدة".

ويعيش في لبنان أكثر من 250 ألف لاجئ فلسطيني موزعين على 12 مخيماً وعشرات التجمعات، وسط أوضاع اقتصادية وإنسانية صعبة تتفاقم مع استمرار حرمانهم من حقوق مدنية أساسية، في ظل الأزمات المتلاحقة التي يعيشها لبنان.

إلا أنّ هذه الظروف لم تنجح في كسر ارتباط اللاجئين بوطنهم، إذ ما تزال القرى الفلسطينية حاضرة في تفاصيل حياتهم اليومية، من أسماء الأحياء والشوارع إلى الأغاني والموروث الشعبي والحكايات التي تتناقلها العائلات.

وبين ذاكرة النكبة الأولى ومجازر غزة وجنوب لبنان المستمرة، يبدو أنّ الفلسطيني في مخيمات لبنان لا يعيش مجرد ذكرى سنوية، بل معركة هوية ووجود مفتوحة منذ 78 عاماً. ورغم تعب اللجوء وقسوة المنافي، ما يزال كثيرون يرون في العودة وعداً مؤجلاً لا يسقط بالتقادم، بل يزداد حضوراً مع كل جيل جديد يولد وهو يحمل اسم قريته الفلسطينية قبل أي شيء آخر.

حسن صافي.. يد مبتورة وحياة مثقلة بالألم فوق ركام المنزل

غزة/ هدى الدلو:

في خيمة صغيرة نُصبت فوق أنقاض منزل دمّره القصف في مدينة دير البلح، يجلس الشاب حسن علي صافي (22 عامًا)، محاولًا التكيّف مع جسد لم يعد كما كان، وحياة انقلبت دفعة واحدة تحت ركام الحرب. لا يملك حسن اليوم سوى يد واحدة، وجسد مثقل بالحروق والشظايا، وذاكرة لا تتوقف عن استعادة تلك الليلة التي فقد فيها والدته وبيته وأمانه معًا.

ففي العاشر من شباط/فبراير 2024، كان المنزل مكتظًا بأفراد العائلة وأقارب نزحوا هربًا من القصف، حين باغتتهم غارة إسرائيلية عنيفة حوّلت المكان إلى كتلة من النار والدمار. وخلال لحظات، سقط سبعة شهداء، بينهم والدة حسن، وأصيب عشرات آخرون، بينما كان حسن من بين أكثر الناجين تضررًا.

وأصيب الشاب ببتر كامل في يده اليمنى، إلى جانب شظايا متفرقة في أنحاء جسده، وحروق بليغة غطّت أجزاء واسعة منه.

ويقول حسن لصحيفة "فلسطين" بصوت خافت يملؤه الألم: "لم أشعر بشيء بعد القصف، فقدت الوعي مباشرة، ولم أستفق إلا وأنا في سيارة الإسعاف في طريقي إلى المستشفى".

ويتوقف قليلًا قبل أن يضيف: "كنت أعلم أن يدي بُترت، لكن أصعب ما واجهته لم يكن الإصابة، بل كيف سيخبرونني أن أمي استشهدت. حتى اليوم لا أستطيع استيعاب الأمر".

وعلى مدار شهرين كاملين، تنقل حسن بين غرف العمليات وأقسام الحروق، خاضعًا لسلسلة طويلة من العمليات الجراحية، والتنظيف اليومي للحروق، واستخراج الشظايا، إلى جانب عمليات ترقيع الجلد.

ويصف تلك المرحلة قائلًا: "جسدي لم يعد يحتمل، كنت أدخل العمليات يومًا بعد يوم تحت التخدير الكامل لتنظيف الحروق، فالعظم في قدمي كان ظاهرًا، والألم لا يفارقني حتى الآن، وما زالت هناك شظايا داخل جسدي تؤلمني باستمرار".

ورغم خروجه من المستشفى، لم تنتهِ رحلة العذاب، إذ يحمل حسن تحويلة طبية "نموذج رقم 1"، وينتظر السماح له بالسفر لاستكمال العلاج، في ظل تدهور حالته الصحية وعدم قدرته على توفير العلاج أو المسكنات اللازمة.

وتزداد معاناته مع ارتفاع درجات الحرارة داخل الخيمة، حيث تتفاقم الحروق التي تغطي جسده، فيما تؤلمه شظية مستقرة في ساقه اليسرى تمنعه من الحركة الطبيعية أو النوم لساعات متواصلة.

زوجته، التي وجدت نفسها مسؤولة عن رعاية شاب فقد صحته ووالدته ومصدر رزقه، تصف حالته النفسية بكلمات مثقلة بالحزن، قائلة: "حسن تغيّر بالكامل، حياته انقلبت رأسًا على عقب، خاصة بعد استشهاد والدته. كان متعلقًا بها كثيرًا لأنه وحيدها. قبل الحرب، لم يكن يتوقف عن العمل والحركة، أما اليوم فهو يحتاج المساعدة في كل شيء".

وتضيف: "أصعب ما يواجهه ليس الألم الجسدي فقط، بل شعوره بالعجز. أحيانًا ينظر إلى يده المبتورة بصمت طويل، وكأنه يحاول فهم كيف تغيّرت حياته بهذه السرعة".

لكن الحرب لم تكتفِ بذلك، ففي منتصف عام 2025، تعرض حسن لإصابة ثانية بعد تطاير شظايا استقرت في ظهره، ليعود مجددًا إلى دائرة الخطر ويقترب من الموت مرة أخرى.

ويقول بصوت متعب: "شعرت وقتها أن الموت يلاحقني أينما ذهبت. بالكاد نجوت في المرة الأولى، ثم عدت إلى المستشفى من جديد وأنا لا أملك أي قدرة على الاحتمال".

واليوم، يعيش حسن داخل خيمة فوق ركام منزله المدمر، محاصرًا بالألم والحر والذكريات الثقيلة. لا يستطيع العمل، ولا يملك القدرة على تأمين علاجه، بينما ينتظر أن يُدرج اسمه يومًا ضمن كشوفات السفر للعلاج خارج قطاع غزة.

ورغم كل ما مرّ به، لا يزال يتمسك بخيط رفيع من الأمل، ويختتم حديثه قائلًا: "لا أريد شيئًا من الدنيا، فقط أن أتعالج، وأن أعيش دون هذا الألم الذي لا يتركني لحظة واحدة".

لشبونة البرتغالية تحيي الذكرى الـ78 للنكبة الفلسطينية بمشاركة مؤسسات تضامن دولية

لشبونة/ وكالات:

نظّم ناشطون ومناصرون للقضية الفلسطينية أمس، فعالية جماهيرية حاشدة إحياءً للذكرى الـ78 للنكبة، وذلك في ساحة "لويس دي كامويش" وسط العاصمة البرتغالية لشبونة، بمشاركة واسعة من مؤسسات تضامن برتغالية وحركات داعمة لحقوق الشعب الفلسطيني. وافتُتحت الفعالية بعرض فني تضامني قدّمه الفنان البرتغالي "O Gajo"، فيما أدارتها ليونور فيالهو، ممثلة اتحاد طلبة كلية الآداب بجامعة لشبونة (AEFLUL).

وأكد المتحدثون خلال كلماتهم رفضهم لانتهاكات الاحتلال المستمرة، مشددين على ضرورة مواصلة التحركات الشعبية والدولية دعماً للحقوق الفلسطينية. واختُتمت الفعالية بأداء الأغنية البرتغالية الشهيرة "غراندولا، فيلا مورينا"، التي تُعد رمزاً تاريخياً للنضال والحرية في البرتغال، في رسالة تضامن مع نضال الشعب الفلسطيني. وجاءت الفعالية بمبادرة من مجلس السلام والتعاون البرتغالي (CPPC)، والاتحاد العام للعمال البرتغاليين (CGTP-IN)، وحركة التضامن البرتغالية مع فلسطين (MPPM)، إلى جانب مشروع "Projeto Ruído"، في إطار التأكيد على موقفهم الداعم للشعب الفلسطيني ورفض استمرار معاناته تحت الاحتلال. وأفاد "الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني"، في بيان له أمس، بمناسبة الذكرى الـ78 لنكبة الشعب الفلسطيني، بأن عدد الفلسطينيين الذين يعيشون في الشتات والمهجر بلغ نحو 8.1 ملايين نسمة، ولا يزالون يتمسكون بحقهم في العودة.

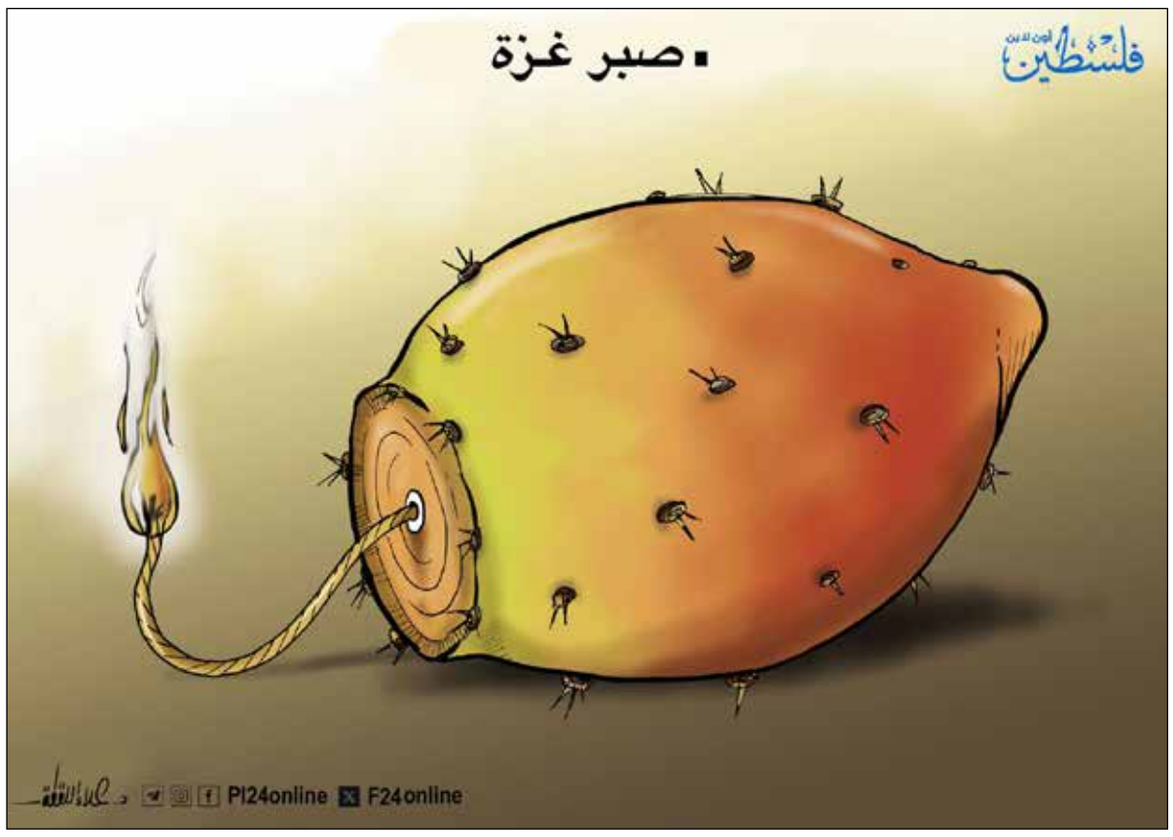

بعد نجاته من المجزرة.. منزل متصدع يدفن أحمد إلى جوار عائلته

غزة/ جمال غيث:

بالقرب من تقاطع شارعي العيون والجلاء شمال غربي مدينة غزة، لم يكن مساء أول من أمس، عاديًا لعائلة مقداد، ولا لجيران الحي الذين اعتادوا رؤية البيوت المتصدعة وهي تقاوم الزمن والحرب معًا.

هناك، تحت سقف أنهكه القصف الإسرائيلي مرارًا، انتهت حياة الشاب أحمد عمر مقداد (24 عامًا)، بعدما انهار المنزل المتضرر فوق ساكنيه، ليضاف اسمه إلى قائمة طويلة من الضحايا الذين لم تقتلهم الصواريخ مباشرة، بل حصدتهم آثارها المؤجلة.

رحل أحمد، الناجي من مجزرة عائلية وقعت في بدايات حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة عام 2023، ليلتحق بوالده ووالدته وأربعة من أشقائه الذين استشهدوا قبل عامين ونصف، بعدما أمضى تلك السنوات داخل منزل متآكل يحمل في جدرانه ندوب القصف وذاكرة الفقد.

مأساة متجددة

يقول مصطفى مقداد، عم الشهيد أحمد، لصحيفة "فلسطين"، بينما كان يتلقى التعازي قرب ركام المنزل:

"استشهد أحمد مساء الجمعة، قرابة الرابعة عصرًا، إثر انهيار سقف المنزل المتضرر من قصف إسرائيلي سابق. كنا نعلم أن البيت آيل للسقوط، لكن العائلة لم تجد بديلًا آخر للسكن".

ويضيف بصوت مثقل بالحزن: "هرع الأهالي فورًا لإنقاذ من كانوا داخل المنزل، كما وصلت طواقم الدفاع المدني التي أخرجت مصابين وانتشلت أحمد شهيدًا. كان المشهد قاسيًا، وكأن الحرب عادت إلينا من جديد".

ولم يكن المنزل مجرد بناء متصدع، بل شاهدًا على فاجعة متكررة؛ إذ تعرضت العائلة لضربة موجعة في أكتوبر/تشرين الأول 2023، حين استهدفت قوات الاحتلال المنزل مع بداية الحرب، ما أدى إلى استشهاد والد أحمد، عمر مقداد، ووالدته، وأشقائه رياض وعز ويحيى، بينما نجا أحمد وشقيقاه بإصابات متفاوتة.

ومنذ ذلك الحين، ظل المنزل قائمًا بالكاد، محاطًا بالخطر والانهيارات الجزئية. ويؤكد العم مصطفى أن البيت تعرض للقصف أكثر من مرة خلال سنوات الحرب، كما تضرر مجددًا خلال موجة النزوح الأخيرة في سبتمبر/أيلول 2025، ما جعله أشبه بهيكل هش ينتظر لحظة الانهيار.

ورغم ذلك، لم تجد العائلة خيارًا سوى العودة إليه بعد سريان اتفاق وقف إطلاق النار، كما فعلت آلاف العائلات التي دفعتها قسوة النزوح إلى الاحتماء بمنازل مدمرة، بعدما تحولت المدارس ومراكز الإيواء إلى أماكن مكتظة، وباتت الخيام الممزقة عاجزة عن توفير الحد الأدنى من الحياة.

ويقول العم مصطفى: "في مقبرة الشيخ رضوان، وُوري جثمان أحمد الثرى إلى جوار والده ووالدته وإخوته. بدا التشييع وكأنه استكمال لفاجعة قديمة لم تنتهِ؛ رجال يحملون النعش بصمت ثقيل، ونساء يجهشن بالبكاء، فيما كان الجميع يردد أن الحرب لم تغادر غزة يومًا، حتى مع توقف القصف المباشر".

جرح لا يلتئم

ويضيف: "استشهاد أحمد فتح جرحنا من جديد، وكأننا فقدنا العائلة كلها مرة أخرى. كنا نظن أن من نجا من القصف كُتب له عمر جديد، لكن الحرب لاحقته حتى داخل بيته".

وبالقرب من الركام، جلس أقارب الشهيد فوق حجارة متناثرة كانت يومًا جدران منزل دافئ. وجوههم المتعبة اختصرت حكاية مدينة كاملة تعيش بين أنقاضها، فيما كان أطفال يمرون بحذر قرب المكان، وتتدلى أسلاك وحديد صدئ من الأسقف المنهارة، في مشهد بات مألوفًا في أحياء غزة المدمرة.

ومع استمرار الحرب لعامين متتاليين، تحولت آلاف المباني في القطاع إلى قنابل مؤجلة تهدد حياة سكانها في كل لحظة.

وتتصاعد التحذيرات من خطورة البقاء داخل المنازل المتضررة أو الاقتراب منها، في ظل غياب عمليات الترميم وإزالة الركام، ونقص المعدات الهندسية اللازمة لفحص الأبنية الآيلة للسقوط.

لكن بالنسبة لكثير من الفلسطينيين، تبدو العودة إلى البيوت المهدمة أقل قسوة من البقاء في خيام مهترئة لا توفر أدنى مقومات الحياة، إذ يحاول الناس داخل الجدران المتشققة استعادة شعور مفقود بالأمان والانتماء، حتى وإن كان الثمن حياتهم.

وخلفت حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، التي بدأت في أكتوبر/تشرين الأول 2023 واستمرت لعامين، عشرات آلاف الشهداء والجرحى، معظمهم من الأطفال والنساء، إلى جانب دمار واسع طال البنية التحتية والمنازل والمرافق المدنية.

ورغم اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في أكتوبر/تشرين الأول 2025، لا يزال الواقع الإنساني في غزة شديد القسوة، في ظل القيود المفروضة على دخول المساعدات ومواد الإعمار، ما يفاقم معاناة مئات آلاف النازحين والعائدين إلى منازلهم المدمرة.

ففي غزة، لا تنتهي المأساة بانتهاء الغارات، إذ قد يتحول السقف الذي احتمى الناس تحته لسنوات إلى سبب جديد للموت.

إنفوجرافيك

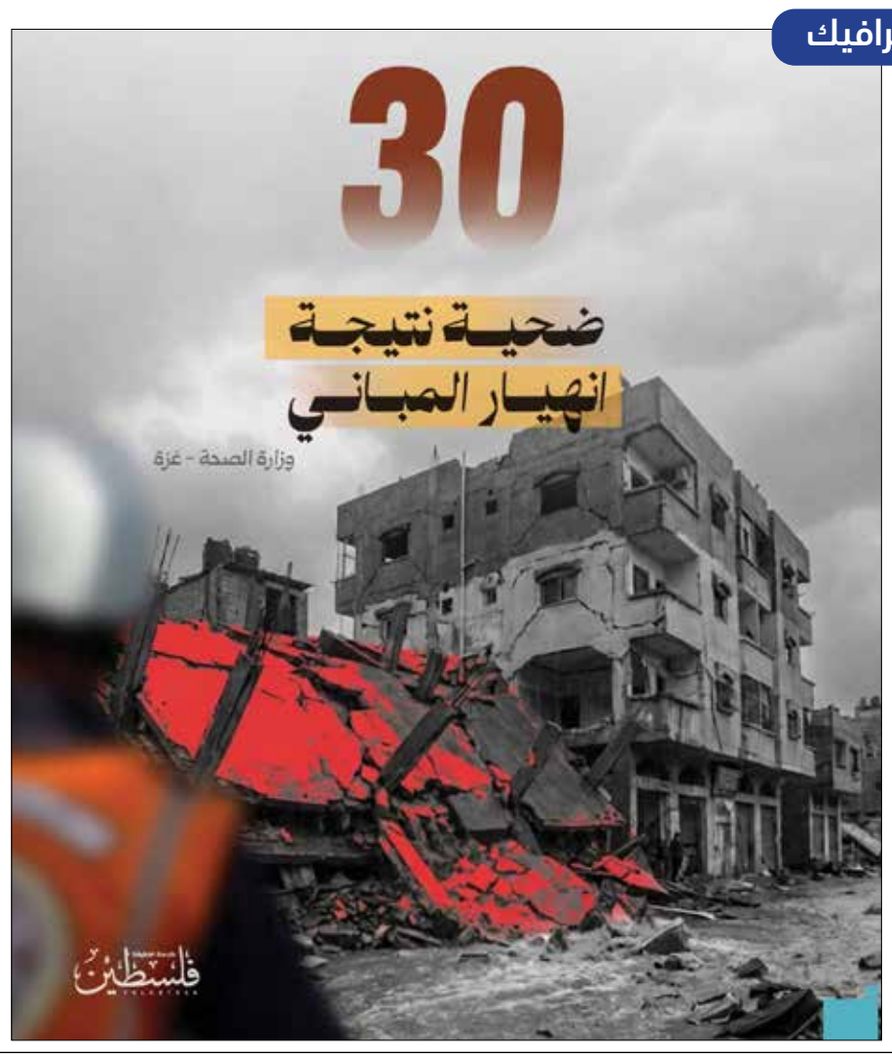

د. سفيان قديح

غزة ليست شركة تُدار بتغيير المدير

يبدو أن بعض الصهاينة، ومن يدور في فلكهم، وحتى بعض الأصوات المحسوبة على تيارات إسلامية خارج فلسطين، ما زالوا يظنون أن القضية الفلسطينية يمكن إعادة تشكيلها عبر استهداف القيادات، أو إعادة هندسة المشهد السياسي والأمني في غزة بما يتوافق مع المزاج الأمريكي والإسرائيلي وبعض الحسابات الإقليمية.

يتوهم هؤلاء أن اغتيال قائد هنا، أو إبعاد شخصية هناك، أو صناعة قيادة "مقبولة" دوليًا، يمكن أن يدفع الفلسطينيين إلى القبول بمشاريع الاستسلام السياسي، ونزع روح المقاومة، وتحويل غزة إلى كيان منزوع الإرادة والسيادة والكرامة.

حتى الحديث المتكرر عن استهداف القائد خليل الحية، ومحاولات تسويق ذلك باعتباره خطوة نحو "ترتيب البيت الفلسطيني"، يكشف عن حجم الانفصال عن حقيقة الشعب الفلسطيني، وعن طبيعة هذا الجيل الذي وُلد تحت الحصار والحروب والدمار، ولم يعد يقبل أن تُفرض عليه الوصاية السياسية أو الوطنية من الخارج.

القضية الفلسطينية ليست ملفًا إداريًا يمكن ترتيبه عبر تغيير الأشخاص، وليست شركة تبحث عن مدير تنفيذي جديد يرضي العواصم الكبرى. هذه قضية شعب ممتدة في الوعي والدم والذاكرة والعقيدة، وما فشل الاحتلال في انتزاعه بالحروب والمجازر لن ينجح في فرضه عبر الاغتيالات والهندسة السياسية.

ولو كان بالإمكان شطب القضية الفلسطينية أصلًا، لكان ذلك حدث في لحظات النكبة الكبرى، وفي سنوات الخذلان العربي والدولي، وفي زمن كانت فيه فلسطين شبه وحيدة أمام مشروع الاقتلاع الكامل. لكن الذي حدث هو العكس تمامًا؛ فكل جيل فلسطيني خرج أكثر تمسكًا بحقوقه، وأكثر رفضًا لمحاولات التذويب والاحتواء.

والتاريخ الفلسطيني نفسه ينسف هذه الأوهام؛ فاستشهاد عشرات القادة والرموز الوطنية عبر العقود لم ينجح يومًا في تغيير قناعات الناس أو إنهاء روح المقاومة. فمنذ استشهاد الشيخ عز الدين القسام، مرورًا بالشيخ أحمد ياسين، وياسر عرفات، وأبو علي مصطفى، وجمال منصور، وجمال سليم، وأبو سمهدانة، و"القوقا"، وصولًا إلى مئات القادة الميدانيين والسياسيين من مختلف الفصائل، بقيت القضية حية في وجدان الفلسطينيين، بل إن كثيرًا من هذه الاغتيالات زادت الناس تمسكًا بحقوقهم وشعورهم بأنهم أمام معركة وجود لا مجرد خلاف سياسي عابر.

واليوم، وفي ذكرى النكبة، يتضح أكثر من أي وقت مضى أن الوعي الفلسطيني تجاوز الحسابات التقليدية. حتى الطفل الفلسطيني بات يدرك أن بعض المشاريع المطروحة تحت عناوين "التهدئة" أو "إعادة الإعمار" أو "ترتيب الوضع الداخلي" تخفي في جوهرها محاولة وأد القضية الفلسطينية وتحويلها إلى ملف إنساني بلا مضمون وطني.

واللافت أن رفض هذه المشاريع لا يقتصر على فصيل بعينه، بل يمتد داخل مختلف البيئات الفلسطينية، حتى بين بعض المحسوبين تاريخيًا على تيارات اليسار أو حركة فتح، لأن المسألة لم تعد خلافًا تنظيميًا ضيقًا، بل باتت مرتبطة بجوهر القضية نفسها: هل تبقى فلسطين قضية تحرر وحق تاريخي، أم تتحول إلى كيان منزوع الإرادة يعيش على هامش الشروط الأمريكية والإسرائيلية؟

الاحتلال ومن خلفه يريدون قيادة فلسطينية مطواعة، تُدين المقاومة أكثر مما تُدين القتل والحصار، وتُحمّل الضحية مسؤولية المذبحة، وتقبل بإدارة شعب جائع ومحاصر تحت سقف أمني وسياسي يضمن أمن الاحتلال أولًا.

لكنهم لا يفهمون أن غزة، رغم الجراح والمجاعة والحصار، ما زالت تنتج وعيًا رافضًا للهزيمة، وأن هذا الجيل الذي عاش الإبادة والخذلان، بات أكثر حساسية تجاه أي مشروع يُراد منه تصفية القضية تحت شعارات براقة.

لهذا فإن الرهان على الاغتيالات، أو إعادة تشكيل القيادات وفق الرغبات الخارجية، ليس سوى وهم سياسي متكرر. فالقضية التي صمدت بعد النكبة، وبعد المجازر والحروب والحصار، لن تُدفن بقرار أمني، ولن تُمحى باغتيال قائد أو حصار مدينة.